

جامعة الجزائر 3  
كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية  
قسم العلاقات الدولية

مطبوعة للتأهيل الجامعي

## مدخل للعلاقات الدولية

لطلبة السنة الثانية ليسانس علوم سياسية  
جذع مشترك

د/ جميلة سي يوسف

السنة الجامعية : 2019/2018

## برنامج مقياس مدخل للعلاقات الدولية

- مقدمة.....ص.01
- المحور الأول : مفهوم العلاقات الدولية.....ص.02
- \* تعريف العلاقات الدولية.....ص.02
- \* العلاقات الدولية كظاهرة تاريخية : دراسة في التطور التاريخي.....ص.05
- مرحلة العصر القديم .....ص.05
- مرحلة العصر الوسيط.....ص.07
- مرحلة العصر الحديث.....ص.08
- المحور الثاني : العلاقات الدولية كحقل جديد للدراسة : إستقلالية العلم.....ص.13
- \* الحوارات المؤسسة لعلم العلاقات الدولية.....ص.13
- \* التعريف بعلم العلاقات الدولية .....ص.14
- \* طبيعة العلاقات الدولية.....ص.16
- \* علم العلاقات الدولية و العلوم الأخرى.....ص.17
- \* العلاقات الدولية و النطاق المكاني.....ص.18
- \* موضوعات العلاقات الدولية .....ص.20
- المحور الثالث : الفواعل المؤثرة في العلاقات الدولية : طبيعة ودور الأطراف الدولية.....ص.21
- \* الدول كأطراف متميزة و أساسية في النظام الدولي.....ص.21
- \* المنظمات الدولية كأطراف ثانوية ومهمة في العلاقات الدولية.....ص.23
- \* الوحدات الفريدة من نوعها : السلطة الفلسطينية ، الفاتيكان.....ص.23
- \* القوى و الفواعل غير وطنية كفواعل قوية في المسرح الدولي .....ص.26

- \* الأفراد كأطراف فاعلة ومؤثرة في المسرح الدولي.....ص.29
- المحور الرابع : العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية : عوامل القوة.....ص.29
- \* العامل الإيديولوجي .....ص.29
- \* العامل القومي.....ص.30
- \* العامل الاقتصادي.....ص.30
- \* العامل الديمغرافي.....ص.31
- \* العامل الجغرافي.....ص.32
- \* العامل العسكري.....ص.33
- \* العامل التكنولوجي.....ص.33
- المحور الخامس : الإتجاهات النظرية الأساسية في العلاقات الدولية.....ص.34
- \* المدرسة المثالية.....ص.34
- \* النظرية التاريخية.....ص.35
- \* النظرية القانونية.....ص.36
- \* المدرسة الواقعية.....ص.39
- \* نظرية توازن القوى.....ص.39
- \* المدرسة السلوكية.....ص.40
- \* المدرسة ما بعد السلوكية تقوم على المرتكزات التالية.....ص.41
- \* المدرسة الماركسية.....ص.41
- \* المدرسة الليبرالية.....ص.43
- المحور السادس / التحديات الدولية الرهينة .....ص.45
- \* الحروب و النزاعات ، التهديدات الأمنية الجديدة.....ص.45

\* البيئة و الكوارث الطبيعية.....ص.54

\* الإنتهاكات و حقوق الإنسان.....ص.55

\* الأزمة المالية و الفقر في العالم.....ص.57

الخاتمة.....ص.57

## المقدمة :

تبحث الدراسة في العلاقات الدولية في الظواهر الدولية من حيث الأسباب والاستنتاجات النظرية التي تعكس الثوابت والقوانين .

وسوف تتولى هذه المطبوعة بالتقديم و الدراسة المحاور الخاصة بمدخل للعلاقات الدولية كمقياس موجه لسنة الثانية .

نبحث في هذه المطبوعة في المحور الأول ، التعريف بعلم العلاقات الدولية وتطورها بداية بالعصور القديمة وعصر اليونان و الرومان و العصور الوسطى بالنسبة للمسيحية والإسلام ثم العصور الحديثة موضحين دور دويلات المدن الإيطالية في تطوير العلاقات ما بين هذه الدويلات وعصر المؤتمرات إبتداء من مؤتمر واتسفاليا 1948 حتى عصر التنظيمات وعصر الذرة واتفاقية فيينا 1961 الذي أنشأ القانون الدبلوماسي .

وجاء المحور الثاني حول العلاقات الدولية كحقل جديد للدراسة فانطلاقا من 1945 ظهرت مراكز خاصة لدراسة العلاقات الدولية وبدا هذا العلم يدخل تدريجيا حقل العلوم ضمن إطار مفاهيمي ومنهجي وموضوعي أكاديمي خاص به .

وتتناول المحور الثالث دراسة الفواعل و القوى المؤثرة في العلاقات الدولية و التي تلعب دورا كبيرا في التأثير على مساراتها المختلفة .

عالج المحور الرابع العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية من حيث أنها تزيد من قوة الدولة ووزنها الدولي .

تناول المحور الخامس الإتجاهات النظرية الأساسية في العلاقات الدولية ، فعلم العلاقات الدولية يندرج ضمن عدد من الإتجاهات النظرية الأساسية المفسرة لظواهر الدولية والتي تتلخص في المدارس التي برزت منذ بداية القرن 19 ( المثالية ، الواقعية ، الماركسية ، الليبرالية ، و السلوكية ) .

تضمن المحور السادس دراسة عددا من التحديات الدولية الراهنة والتي تمارس تأثيرا أكيدا على العلاقات الدولية كظاهرة الحروب و النزاعات و الكوارث الطبيعية و الفقر في العالم وانتهاك حقوق الإنسان .

## المحور الأول : مفهوم العلاقات الدولية <sup>1</sup>

### \* التعريف بالعلاقات الدولية

تتضمن الدراسة العلمية للعلاقات الدولية الظواهر الدولية فهي تبحث في الأسباب المحددة لتطور هذه الظواهر واستنتاج نظريات تعكس الثوابت و القوانين . و لقد استخدمت كلمة الدولية لأول مرة من قبل جيريمي بنتهام في النصف الأخير من القرن 18 للإشارة إلى العلاقات بين الدول فقط ، لانعدام آنذاك الفواعل الأخرى من غير الدولة . وكانت هذه العلاقات تخضع لمجموعة من القوانين أطلق عليها قانون الأمم أو قانون الشعوب وهو اصطلاح للقانون الروماني الذي كان ينظم العلاقات بين روما و الأجانب <sup>(1)</sup> . قبل أن تتحول العلاقات الدولية إلى مادة معرفية مستقلة في بداية القرن 20 ، كانت الظاهرة الدولية تظهر في الكثير من الوثائق و الكتب و الأساطير وذلك منذ الالاف السنين كالكتب الدينية والأساطير الإغريقية التي تحتوي عروضاً لوقائع و أحداث كالحروب و المعاهدات و الاتصالات الدبلوماسية وكان هدفها استنباط العبر بالاعتماد على منطق التطور التاريخي

(1)- علاء أبو عامر ، العلاقات الدولية ، ط1 ، الأردن : دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2004 ، ص . 15 .

واكتشاف ثوابته<sup>2</sup> ومتغيراته وإعطاء معنى لسلوك البشر وتوجيه هذا السلوك وفقا لمبادئ تفصل بين الخير والشر .

كذلك نجد الظاهرة الدولية في كتب الفلاسفة و المفكرين الأوائل أمثال ابن خلدون وهيقل وكونت وغيرهم .

وهناك كتابات أخرى حول الظاهرة الدولية ذات طابع عملي أي أنها تبحث في الوسائل لبلوغ الأهداف المحددة وكان الغرض منها هو نصح وإرشاد الأباطرة والملوك في تنظيم علاقاتهم مع الخارج و من بين الكتاب في هذا المجال نذكر الفيلسوف الصيني مينشوس في القرن الرابع قبل الميلاد و السياسي الهندي كوتيليبا في نفس الحقبة و نقولا ميكافيلي الإيطالي في القرن 16 و مفكرين مسلمين كالحسن بنو عبد الله في القرن 13 م . وابتداءا من القرن 16 الذي صاحب بروز الدولة القومية و حتى بداية القرن 20 تعددت الكتابات حول العلاقات الدولية تناولت أسباب و عوامل ظهور الدول القومية المتعلقة بالثورات القومية و الاجتماعية و الحروب الأهلية<sup>(2)</sup>.

و تناولت كتبا أخرى أسباب الفوضى و الحروب التي عرفت أروبا و من بين المؤلفين هوبز و لوك و روسو الذين ركزوا على الحالة الطبيعية عند الإنسان و حالة المجتمع المدني الذي تسبب في الفوضى وأيضا في الوسائل الضرورية لإعادة الأمن و الإستقرار إلى أروبا . كذلك ظهرت كتابات متعلقة بالعلاقات الدولية في شكل مذكرات دبلوماسية و تحليلات صحفية و دراسات في الشؤون العسكرية و الإستراتيجية ( من ميكافيلي إلى كلاوز فيتز و انجلز ) واجتهادات فقهية في القانون الدولي و أبحاث في التاريخ الدبلوماسي كالمعاهدات و المفاوضات. ومع نهاية القرن 19 الذي صاحب شيوع مصطلح العلاقات الدولية إشتد الاهتمام بالظاهرة

---

2)- Daniel Colard , Relations Internationales , Ed Masson , Paris , 1977 , P.12 .

الدولية لتزايد الوعي بأهميتها بموجب تشعب مواضيعها و الرغبة في السيطرة عليها و في تغيير مجراها ( الماركسية ، الليبرالية ) . لكن علم العلاقات الدولية لم يظهر إلا بعد أن شهد العالم أول حرب عالمية ففي هذه الفترة بدأت تظهر مراكز في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية أكدت على إستقلالية العلاقات الدولية واختصت في دراسة العلاقات الدولية كدراسة المناطق الجغرافية الخاصة و المهمة (3) وحل بعض المشاكل .

و قد تطورت العلاقات الدولية أكثر عند دخول العالم في العصر النووي لانعدام الحرب الشاملة و ظهور مواضيع جديدة كتوثيق الاتصالات بين الدول المعادية لمنع إندلاع حرب نووية و ظهور دول صغيرة مستقلة في إطار الحرب الباردة التي استوجبت انتباه القوى الكبرى و ظهور أيضا ظاهرة الاعتماد المتبادل و تطور تكنولوجيا و بروز الحاسوب الآلي بتخزينه لمعلومات استخدموا لإغراض البحث العلمي و على العكس من ذلك فهناك من ينكر وجود حقل مستقل في العلاقات الدولية من بينهم مورتون كابلان الذي يرى بأنه حتى يكون حقل العلاقات الدولية مستقلا يجب أن يتضمن مجموعة من المهارات و الوسائل و المناهج و النظريات و الافتراضات و يجب أن يتضمن أيضا موضوعا محددًا و لذلك فالعلاقات الدولية تعتبر جزءا من العلوم السياسية وهذا بالإضافة إلى أن كل علم من العلوم الاجتماعية يهتم بقدر نعين بالشؤون الدولية فيهتم الاقتصاديون بالجوانب المالية و الإقتصادية للعلاقات الدولية و يهتم الجغرافيون بالجوانب الجغرافية للعلاقات الدولية و يهتم المؤرخون في إطار التاريخ الدبلوماسي بتاريخ العلاقات الدولية وهكذا... و بشكل عام فإن كل هذه الحقول المستقلة تهتم جزئيا بدراسة المجتمع الدولي كل من زاوية معينة و أن هذه الجوانب المجزأة للعلاقات الدولية لا تسمح بقيام حقلًا مستقلا لها . لكن تبقى أهداف و طرق العلاقات الدولية مستمدة من مناهج العلوم السياسية و ماهي إلا إمتدادا لحقل علم السياسة أي علاقات القوة و السلطة

---

(3)- علاء أبو عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص. 16 ، 17 . .



في الخارج ، وبإيجاز فإن العلاقات الدولية بوصفها حقلا للبحث ، لازالت ساحة هشة تتنافس فيها البرامج و البحوث و الإستراتيجيات .

### \* العلاقات الدولية كظاهرة تاريخية : دراسة في التطور التاريخي

نشأت العلاقات الدولية منذ نشأة الجماعات البشرية ( تبادل المنافع ، الاتفاقات ، حل النزاعات ) . وتوضح الكشوف الأثرية أنه نشأت علاقات دولية في فترات ما قبل التاريخ وهذا ما يبرز مثلا من خلال التفاوض بين الشعوب المتحاربة قصد وقف القتال لإتاحة الفرصة لنقل الجرحى و تبادل الأسرى أي تحقيق نوعا من المصلحة المشتركة .

### مرحلة العصر القديم :

#### - العلاقات الدولية في عصر الفراعنة :

كانت لمصر الفرعونية علاقات مع الدول المجاورة لها مثل النوبة جنوبا \* وسوريا وفينيقيا و فلسطين شرقا وليبيا غربا ومملكة كريت و جزر بحر ايجه شمالا ، واتبعت مصر سياسة خارجية قائمة على :

- مبدأ توازن القوى مع إمارات سوريا و فلسطين .

- سياسة تقديم المعونات المالية إلى الدول المجاورة .

- اعتماد وسيلة المصاهرة و تربية شباب البلاد المجاورة لتوثيق الروابط بينها وبين الدول المختلفة كالمعاهدة التي أبرمت بين رمسيس الثاني وبين حتبثار الثالث ملك الحيثيين في 1278 ق.م .

#### - في عصر اليونان

كان يمثل دولة المدينة دبلوماسيين أطلق عليهم تسمية المنادين و لم يكونوا على درجة عالية من الثقافة وكان منصبهم وراثيا . ومع تعقد المصالح التجارية و السياسية تعقدت

---

\* النوبة هي الآن جزءا من شمال السودان .

شروط اختيار الدبلوماسي الذي كان يجب أن يتميز بالبلاغة وأن يكون من أرفع

المحامين في إدارة المفاوضات. إن ما قدمه اليونان لعلم الدبلوماسية يكمن في :

- تأسيس تقاليد و أفكار دبلوماسية .

- إقامة نظام الاتصال الدبلوماسي وكذلك الحصانات الدبلوماسية .

- إرساء أساليب المفاوضات وحل النزاعات (4) .

- عصر الرومان :

كانت الإمبراطورية الرومانية تفضل استعمال القوة في علاقاتها الخارجية على

الاستعانة بالدبلوماسية لكن هذا لم يمنع روما في عقد تحالفات ومعاهدات مع المدن التي

تغلبت عليها ومع الدول المستقلة في حوض البحر المتوسط .

ولقد وضع الرومان أيضا صيغا معينة لتلك المعاهدات منها معاهدة الصلح ومعاهدة وقف

القتال ومعاهدة الهدنة . كما وضعوا قانون الشعوب الذي كان ينظم العلاقات بين روما

وغيرها من الشعوب .

ولقد تطور هذا القانون فأصبح أساس فكرة القانون الطبيعي وهو مجموعة من المبادئ

المثالية للعدل وقد أصبحت هذه القواعد فيما بعد ، من المصادر الأولى للقانون الدولي

الحديث . ومع تطور الإمبراطورية الرومانية نشأ قانون الأجانب وهو قانون مستقل عن قانون

الشعوب ، كان يطبق على سكان الأقاليم التي يتم فتحها ماعدا العبيد الذين لم يرتقوا إلى

مرتبة المواطنة . وكان مجلس شيوخ الرومان هو الذي يتولى إدارة السياسة الخارجية ثم

انتقلت هذه السلطة إلى الأباطرة . وكان هناك ديوان خاص بالشؤون الخارجية يهتم بتنظيم

---

(4)- عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،

العلاقات ما بين روما وباقي الدول ويهتم هذا المجلس أيضا بفض النزاعات وتحديد الحصانات الدبلوماسية<sup>(5)</sup>.

### مرحلة العصر الوسيط :

- العلاقات الدولية للدولة المسيحية :

قامت الكنيسة المسيحية فور ظهورها في العام 27 للميلاد في مجال العلاقات ما بين الدول باتباع الأساليب التالية :

- السلم الالهي وكان بمثابة نوع من الحماية تطلبه الكنيسة لرجال الدين .
- الهدنة وهي تخصيص فترات من أيام السنة تحرم فيها الحرب .
- التحكيم البابوي أي تحكيم البابا في المنازعات الدولية .

وانطلاقا من هذا فإنه يمكن القول بأن المسيحية لعبت دورا جوهريا في وضع مبادئ وقواعد قصد تنظيم العلاقات الدولية من أجل السلم والأمن .<sup>(6)</sup>

- الإسلام والعلاقات الدولية :

قامت الدولة الإسلامية بدور أساسي في علاقاتها مع الدول الغير إسلامية ، اعتمد هذا الدور على وسيلتين هما : الجهاد والعلاقات السلمية أو الدبلوماسية على أساس ما جاء في القرآن و السنة النبوية في عهد الهدنة وإبرام المعاهدات وتحقيق التعايش السلمي . هذا في عهد الخلفاء الراشدين . وفي العهد الأموي كانت العلاقات الخارجية قائمة على أساس المساواة والمنافسة على النفوذ والسلطان . وبعد قيام الدولة العباسية ( 751 م ) اعتمدت هذه الأخيرة على سياسة الأحلاف لتحقيق التوازن الدولي خاصة بعد بروز قوة جديدة في

---

(5)- بطرس بطرس غالي ، محمود خيرى عيسى ، المدخل في علم السياسة ، القاهرة ( ب د ن ) ، 1959 ، ص . 342

(6)- نفس المرجع ، ص . 343 .

أروبا هي دولة الفرنجة و التي كانت تنافس الدولة الإسلامية في الأندلس . عموما فإن الدبلوماسية الإسلامية تقوم على معالم هي :

- يختار السفير من طرف الحاكم ، ومن أهم خصاله حصانة العقل و الجرأة و الحلم والقدرة على كظم الغيظ و الثقافة و الأصل النبيل .

- النظافة كجزء من الإيمان . (7)

- إكرام الضيف و اتمائه على ماله و نفسه . (8)

- منح الحصانة الدبلوماسية أي الأمان و اعفاء السفير من الضرائب .

- إجراء المفاوضات و إعداد التقارير حول البلد المبعوث إليه من ناحية مواطن الضعف

والقوة و شخصية الحكام و مدى شعبيتهم و قوة جيوشهم و عاداتهم . (9)

- التقيد بالمبادئ الأخلاقية و الإنسانية التي نص عليها الإسلام .

لكن الملاحظ أن الدبلوماسية في العصور الوسطى كانت بشكل عام دبلوماسية مؤقتة

غير مستقرة ينقصها عامل التنظيم و تخضع في ممارستها للظروف السائدة ، كما أنها كانت

مقيدة من حيث المكان و الزمان نظرا لصعوبة وسائل الاتصال و المواصلات في ذلك الوقت .

مرحلة العصر الحديث (10)

- الدبلوماسية في أروبا

عرفت أروبا عصر جديد هو عصر النهضة و كانت العلاقات ما بين الدول في

البداية محدودة تقتصر على الجوار تقريبا لكن فيما بعد امتدت هذه العلاقات إلى كل العالم .

ومن بين العوامل التي مهدت لذلك :

---

(7)- صلاح هريدي ، العلاقات الدولية مفهومها وطورها ، الإسكندرية : دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر ، 2008

، ص. 88 .

(8)- نفس المرجع ، ص. 89 .

(9)- نفس المرجع ، ص. 90 .

(10)- نفس المرجع ، ص. 91 .

- غزو الأروبيون للبحار و تطوير علاقات مع أجزاء لم تكن معروفة من قبل في أمريكا وإفريقيا و أقصى شرق آسيا .

- نمو الاتجاهات القومية وأصبحت لكل دولة لغتها .

- التطور الاقتصادي ، فانجلترا اهتمت بإرساء القواعد الأساسية للتشريع في المجال التجاري

كإجبار إنجلترا التجار الأجانب على استعمال أسعار مبيعاتهم في شراء السلع الوطنية و منع التجار الإنجليز في استخدام السفن الأجنبية .

و أهم انطلاقة نحو الدبلوماسية الحديثة هو تعيين السفراء الدائمين المحترفين من قبل الدويلات الإيطالية في القرن 15 م و الاعتراف بالدبلوماسية المنظمة كعنصر هام من عناصر إدارة شؤون الدولة . (11)

و قد أنشأ حكام البندقية جهاز دبلوماسي تميز بالتنظيم و الدقة في جمع المعلومات و وضعت الحكومة لوائح تحكم عملية تعيين السفراء و مراقبة تصرفاتهم و مدة خدمتهم في البلاد الأجنبية .

وتطورت الدبلوماسية في عهد الدولة العثمانية إذ توسعت علاقاتها مع البندقية التي تشارك مع الدولة العثمانية في مصالح في منطقة شرق البحر المتوسط الذي استولت عليه الدولة العثمانية بعد سقوط القسطنطينية في 1453 ، كما للدولة العثمانية علاقات مع دولة الفاتيكان في 1500 و بهذا أصبحت الدبلوماسية أوروبية .

و بحلول القرن 16 ، تم تبادل البعثات الدبلوماسية و السفراء على أساس دائم في عواصم الدول الأوروبية مثل فرنسا ، إنجلترا ، إسبانيا و حددت الدول الأقل قوة حذو الدول الكبرى مثل فلورنسا و جنوة و نابولي . و قد أعجب ميكيافيلي بالتطور الدبلوماسي الذي عرفته البندقية

---

(11)- جلال يحي ، تاريخ العلاقات الدولية في العصور الحديثة ، الإسكندرية : دار المعارف ، 1983 ، ص. 14 .

فنادى لتحقيق الوحدة مع إيطاليا مع ترك الاعتبارات الأخلاقية جانبا . لذلك اقترنت الدبلوماسية بالميكافلية .

وبصفة عامة كانت الدبلوماسية الإيطالية في القرن 16 قائمة على الخداع والمراوغة والاعتياالات السياسية للتخلص من الخصوم وقد استمر هذا الوضع من القرن 16 عشر إلى غاية القرن عشر 18 .

وجاء مؤتمر ويستفاليا في 1648 الذي أنهى حرب الثلاثين سنة \* الذي اعتبر كنقطة بداية في تاريخ العلاقات الدولية .

إن أهم ما استحدثته هذا المؤتمر في العلاقات الدولية :

- إنشاء دبلوماسية المؤتمرات التي اتخذت صورة مقابلات بين الملوك ، و الأمراء من أجل الصلح وإقامة علاقات ودية .
- إقرار مبدأ المساواة بين الدول .
- إقرار نظام إحلال البعثات الدبلوماسية الدائمة محل البعثات الدبلوماسية المؤقتة .
- الأخذ بفكرة التوازن كوسيلة لاستتباب السلام في أوروبا . لكن لويس الرابع عشر ملك فرنسا قام بتوسيع ممتلكاته على حساب الدول المجاورة دون مراعاة مبدأ توازن القوى لذلك تحالفت الدول ضده في حرب ابتدأت في 1648 وانتهت في 1713 أي أن الحرب دامت 65 سنة و اعيد مبدأ التوازن الدولي . وفي هذه الظروف برزت قوى عديدة على الساحة الدولية منها القوة الروسية و القوة الأمريكية التي استقلت في 1776 و الثورة الفرنسية في 1789 و الحركة الاستعمارية الفرنسية التي قادها نابليون و التي أسفرت على الهزيمة بفعل

تحالف الدول الأوروبية ضده . وجاء مؤتمر فينا في 1815 لإعادة تنظيم العلاقات الأوروبية

ولقد نص المؤتمر على ما يلي :

- التأكيد على مبدأ توازن القوى .
- إعادة الملوك إلى عروشهم .
- مبدأ الحياد وحرية الملاحة في الأنهار الدولية .
- تنظيم العلاقات الدبلوماسية بوضع قواعد لذلك .
- تحريم تجارة الرقيق .
- تلى مؤتمر فينا عدة مؤتمرات دولية وكان الغرض منها التأكيد على مبادئ مؤتمر فينا .

كما أكد مؤتمر فينا 1815 على الحفاظ على توازن القوى المختلفة التي تجسدت في امبراطويات روسيا ، النمسا ، بروسيا وبريطانيا . غير أن هذه الأنظمة الرجعية لم تثبت طويلا أمام الحركات القومية الجديدة المتمثلة في الجمهورية الفرنسية ، الإمبراطورية النمساوية المجرية ، وحدة إيطاليا ووحدة ألمانيا . وتفككت الإمبراطورية العثمانية ، استقلال الصرب ورومانيا و الجبل الأسود و بلغاريا . واهتمت هذه الدول الجديدة بالتشريع للعلاقات ما بينها وبتشكيل المنظمات الدولية للإشراف على هذه العلاقات كاتحاد البريد الدولي في 1875 واتحاد التلغراف الدولي في 1865 ومؤتمر لاهاي الأول في 1899 والثاني في 1907 وفيهما تم تنظيم القواعد الخاصة بفض الحرب وحلها بالطرق السلمية وإنشاء محكمة التحكيم الدولي الدائمة في لاهاي .

لكن كل هذه المؤتمرات لم تمنع من نشوب الحرب العالمية الأولى . (12)

---

(12)- صلاح هريدي ، مرجع سبق ذكره ، ص . 99 إلى 102 .

\* العلاقات الدولية في عصر التنظيمات : امتدت هذه الفترة من 1918 إلى 1945 وأسفرت على إنشاء عصبة الأمم و هي أول منظمة أنشأت بعد الحرب العالمية الأولى هدفها تعزيز الأمن الدولي .

- العلاقات الدولية في عصر الذرة :

- تميزت هذه الفترة بالتقدم التكنولوجي العسكري ، بدأت بإلقاء أول قنبلة ذرية على هيروشيما وتطور اختراع الصواريخ العابرة للقارات و الأقمار الصناعية واستحالة قيام الحرب العلمية الذرية لذلك فتحت المجال للحروب المحلية .

- انتقال محور العلاقات الدولية من أوروبا التي كانت تتزعم العالم إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ووقوع الحرب الباردة تلاها الانفراج الدولي سمي بالوفاق الدولي . تميز الانفراج بالانتقال من مستوى الحرب الباردة و احتمالات المواجهة العسكرية إلى مستوى الصراع الاقتصادي و الحضاري .

- ظهور مجموعة من الدول التي تحررت حديثا في كل من آسيا وإفريقيا و حركة عدم الانحياز .

- تطور الأسلوب الدبلوماسي في الدولة إذ أصبح يعتمد على الدعاية و الأساليب البرلمانية داخل المنظمات الدولية .

- تقنين القواعد الدبلوماسية و اتفاقية فينا الدولية للعلاقات الدبلوماسية في 1961 التي أنشأت ملحقين لقانون الدبلوماسي و بروتوكولين .



## المحور الثاني : العلاقات الدولية كحقل جديد للدراسة : إستقلالية العلم

### \* الحوارات المؤسسة لعلم العلاقات الدولية

تعتبر الحوارات المؤسسة للعلاقات الدولية من أهم نتائج الأحداث التي شهدتها العلاقات الدولية منها الحربين العالميتين الأولى والثانية ونهاية الحرب الباردة .

استهلت هذه الحوادث في بداية 1930 بالحوار بين الاتجاه المثالي الذي يقوم على مبدأ مثالية العلاقات الدولية وبين الاتجاه الواقعي الذي يدرس واقع العلاقات الدولية كما هو .

وهدف الحوار إلى البحث في الوسائل الكفيلة لتحقيق السلام الدولي لكن هذا الحوار لم يسفر على نتائج تذكر نظرا لقيام الحرب العالمية الثانية نتيجة لعدم إمكانية إحلال السلام

الدولي المنشود ودار هذا الحوار بين النظريات المثالية و الواقعية والنظريات المصنفة على أنها علمية ( السلوكية ) . ويمكن حصر الخلاف بينهما حسب ما يشير إليه ديفيد " سينغر "

في الناحية المنهجية التي يعتمد عليها كل منهما للوصول إلى نظرية عامة وفي النسبة بين الحالات و المتغيرات المدروسة فالمتقليديون يقللون من عدد الحالات المدروسة ويكثرون

من عدد المتغيرات في الوقت الذي ينتهج فيه السلوكيون منهجا معاكسا يقوم على دراسة سلوك الفاعلين الواقعي بدلا من المعاني و العوامل المسندة إلى هذا السلوك . تمكن هذا

الحوار من إنتاج نظريتين ( الواقعية الجديدة ) و ( الليبرالية الجديدة ) في ظل هيمنة الواقعية على الدراسات الأكاديمية للعلاقات الدولية في فترة الحرب الباردة . لكن هذا الحوار في ظل

سيطرة الواقعية ، لم يتمكن من التنبؤ بنهاية الحرب الباردة و سقوط المعسكر الاشتراكي مما شكك في مدى قدرة النظريات على التفسير و التنبؤ . فجاء الحوار الثالث بين النظريات التي

ترى العالم الاجتماعي شبيها بالعالم الطبيعي ( وأن النظريات التي تستعملها لتحليله هي

مجرد نظريات تصنف الحوادث بدلا من أن تتبنى الحقائق ) و النظريات التي تنظر للغة

والمفاهيم كعوامل مساعدة على إيجاد الحقائق . وقد قام هذا الحوار على مناقشة الأسس التي يركز عليها البناء المعرفي لنماذج نظرية في إطار العلاقات الدولية التي تقوم على السلام و التعاون .

#### \* التعريف بعلم العلاقات الدولية .

العلاقات الدولية هي الرابطة التي تجمع بين الدول و يختلف العلماء المتخصصون في هذا المجال في تحديد مواضع العلاقات الدولية فهناك من يركز على المجال السياسي كمادة العلاقات الدولية ، فكل ماله تأثير مباشر في السياسة يدخل في نطاق هذه المادة ، كتأثير المجالات الثقافية أو الرياضية أو الاقتصادية أو التجارية ، فمثلا تأثير مباراة كرة القدم على السياسة و بالتالي تعتبر هذه المباراة مادة للعلاقات الدولية . و هناك من العلماء من يرى أن موضوع العلاقات الدولية هو مدى تأثير العلاقة في المجتمع الدولي بأسره فكل علاقة لها أثر في المجتمع الدولي عامة تصبح موضوعا للعلاقات الدولية مثلا أثر ظاهرة العولمة على المجتمع الدولي الذي يبرز من خلال توحيد نفس النظام السياسي والاقتصادي .

- ويعرف جون بورتون العلاقات الدولية على أنها " علم يهتم بالملاحظة و التحليل و التنظيم من أجل التفسير و التنبؤ " . (13)

#### - ويعرفها رينولدز :

" أنها تهتم بدراسة طبيعة و إدارة العلاقات بين الأفراد و الجماعات العاملة في ميدان تنافس خاص فيمن إطار من الفوضى و تهتم بطبيعة التفاعلات بينهم و العوامل المتغيرة المؤثرة في هذا التفاعل " . (14)

---

13)- John Burton , **International Relations : A general Theory** , Cambridge university Press , 1965 , P.15.

14)- Reynolds P.A **An Introduction to International Relations** , Longman paper back, London , 1970 , P. 183 .

- و يعرفها كوينسي رايت

" علاقات شاملة يشمل مختلف الجماعات في العلاقات الدولية سواء كانت رسمية أم غير رسمية ". (15)

- و يعرفها مارسيل مارل بأنها :

" كل التدفقات التي تعبر الحدود أو حتى تتطلع نحو عبورها ، هي تدفقات يمكن وصفها بالعلاقات الدولية وتشمل هذه التدفقات بالطبع على العلاقات بين حكومات هذه الدول . ولكن أيضا على العلاقات بين الأفراد و المجموعات العامة أو الخاصة التي تقع على جانبي الحدود . كما تشمل على جميع الأنشطة التقليدية للحكومات الدبلوماسية ، المفاوضات ، الحرب... إلخ ، ولكنها تشمل أيضا و في الوقت نفسه على تدفقات من طبيعة أخرى إقتصادية ، إيديولوجية ، سكانية ، رياضية ، ثقافية وسياحية... إلخ . (16)

- يرى دانيال كولار : بأن دراسة العلاقات الدولية تهتم : " العلاقات السلمية و الحربية بين الدول و دور المنظمات الدولية وتأثير القوى الوطنية و مجموع المبادلات و النشاطات التي تعبر الحدود الوطنية " . (17)

توضح لنا هذه التعاريف أن العلاقات الدولية هي ظاهرة واسعة من المبادلات المتداخلة التي تجرى عبر الحدود الوطنية و هي لا تشمل على العلاقات الرسمية بين الدول فحسب أي بين الحكومات و إنما تشمل على العلاقات الغير رسمية أيضا . فالتجارة و المال هي أشياء تساهم في تطوير الروابط بين الدول وكذلك حركة السياحة و طلب العلم خارج

---

(15)- علاء عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص. 12 .

(16)- مارسال مارل ، سوسيولوجيا العلاقات الدولية ، ترجمة حسن نافعة ، ط 1 ، القاهرة : المستقبل العربي ، 1986 ، ص. 98 و 99 .

(17)- علاء عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص. 13 .

البلاد و الهجرات وتطوير العلاقات الثقافية . وقد لعبت التكنولوجيا دورا كبيرا من خلال وسائل الاتصال ، تطوير وسائل النقل و الانترنت في تطوير العلاقات بين الدول .

### \* طبيعة العلاقات الدولية

- العلاقات الدولية قائمة على مفهوم القوة :

تقوم العلاقات الدولية على مفهوم أساس وهو القوة . ولقد أخذ هذا المفهوم من فكرة السلطة السياسية الموجودة داخل المجتمع السياسي أي الدولة والتي تعني الاحتكار الفعلي و المشروع لأدوات القمع وتحقيق غاية اجتماعية بهذا الاحتكار ، وهي تحقيق الوحدة الاجتماعية . ويبدو مفهوم القوة واضحا في كتابات الرواد الأمريكيين الأوائل لعلم العلاقات الدولية على رأسهم مورغنتو الذي ينص على أن العلاقات الدولية في حقيقتها ليست إلا علاقات قوة و تخضع إلا لقانون واحد هو قانون المصالح القومية .

- العلاقات الدولية قائمة على أساس وحدة السياسة الخارجية السلام و الحرب :

يرى هذا الاتجاه بأن هناك فرق جذري بين طبيعة البيئة الداخلية للدولة التي تقوم على الاحتكار الشرعي للقوة لتحقيق الوحدة و التكامل و بين طبيعة البيئة الخارجية التي تتمثل في جمع من الدول أي تعدد مراكز القوى قد تتعاون بينها لكنها لا تهدف لتحقيق التكامل ، فالبيئة الأولى هي بيئة القوة المتمركزة بينما تمثل البيئة الثانية بيئة تعدد مراكز القوى ، وبالتالي اختلاف المصالح القومية و في بعض من الأحيان تصادم هذه المصالح . وانطلاقا من هذا الواقع الدولي يرى ريمون آرون الذي يعتبر من رواد هذا الاتجاه بأن المفهوم الرئيسي للعلاقات الدولية يتمثل في وحدة السياسة الخارجية بوجهيها البديلين الإستراتيجية في حالة الحرب و الدبلوماسية في حالة السلم و التعاون . (18)

(18)- محمد طه بدوي ، مدخل إلى علم العلاقات الدولية ، بيروت : دار النهضة العربية ( ب س ن ) ، ص ، 30 ،

\* علم العلاقات الدولية و العلوم الأخرى :

- التاريخ الدبلوماسي

إن علم العلاقات الدولية علم تجريبي فهو يبحث في الكشف عن حقيقة أو أسباب الظواهر السياسية الدولية و يحتاج إلى المعلومات التي يستقيها من التاريخ الدبلوماسي الذي يدرس تاريخ أحداث العلاقات الدولية والتي تساعد المحلل في صياغة فروض لبناء نظرياته مثال دراسة إمكانية و أفاق التعاون بين طرفين غير متساويين فرنسا و الجزائر .

- علم العلاقات الدولية و القانون الدولي :

يستعين عالم العلاقات الدولية بالقانون الدولي من أجل الكشف عن المصادر الحقيقية و الخفايا السياسية لقواعد القانون الدولي . إن القانون الدولي ماهو إلا تكريس واقع دولي هدفه الحفاظ على النظام الدولي الذي يخدم القوى الكبرى و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية . كذلك يحتاج علم العلاقات الدولية إلى رصد ضخم من المعطيات المستقاة من العلوم المختلفة كالتاريخ و الاقتصاد و الجغرافيا و علم الاجتماع و علم السياسة و حتى العلوم الطبيعية .

- علم العلاقات الدولية و الجيوبولتيك

الجيوبولتيك هو دراسة الآثار الحتمية للأوضاع الجغرافية في تشكيل سياسة الدول

فهي تحدد إستراتيجية و دبلوماسية الدول . (19)

---

(19)- أنظر في هذا الصدد ، موسى الزغبي ، الجيوسياسية و العلاقات الدولية ، دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، 2004 .

- علم العلاقات الدولية

هو من العلوم السياسية إذ أن العلاقات الدولية تشارك العلوم السياسية مادتها والتي هي السلطة السياسية أو علاقات القوة و الدولة . (20)

### \* العلاقات الدولية و النطاق المكاني

- البيئة الجغرافية كعامل من عوامل قوة الدولة

يرى رتزال أن هنالك علاقة وطيدة بين البيئة الجغرافية و السياسة الخارجية ، حيث أن لخصائص المناخ و التضاريس و التربة تأثيرا على السلوك السياسي . و هذا التأثير يفرز تفاوت بين الوحدات السياسية من حيث نوعية الحياة الاجتماعية في الداخل و أيضا من ناحية القوة في المجال الدولي ( مدرسة الجيوبولتيكية عند راتزال ) .

- أهمية الموقع في مجال السياسة الخارجية :

- الأهمية السياسية لمواقع العبور الدولي ( المداخل )

بموجب أنها نقاط هامة من طرق التجارة الدولية فالتحكم فيها يخول للدولة نفوذا سياسيا معتبرا . لقد تمكنت بريطانيا من السيطرة على مدخل البحر الأبيض المتوسط ( جبل طارق ) و على مدخل البحر الأحمر أي قناة السويس و مخرجه عدن .

- الأهمية السياسية للجزر المنعزلة :

فهي تشكل مراسي للقوافل التجارية و البحرية و قواعد عسكرية و من هنا فهي تحظى بمواقعها الإستراتيجية ككوبا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية .

---

(20)- محمد طه بدوي ، مرجع سبق ذكره ، ص . 84 ، 85 .

يرى الملاحظون أنه من المزايا السياسية التي تحققت لبريطانيا كجزر منعزلة حرية الاختيار الواسعة في سياستها الخارجية . كما حافظت على توازن القوى الأوروبية ومن ثم عملت على تطوير علاقاتها مع دول القارات الأخرى . كما أنها كانت بعيدة عن مسرح الحروب التي عرفتها أوروبا في القرن 17 ، حرب الثلاثون عاما ( 1618 - 1648 ) التي أسفرت على نشأة الدولة القومية على أنقاض الإمبراطوريات .

- الأهمية السياسية للمواقع المطلية على البحار : (21)

إن في البحار متسعا للنقل التجاري بتكاليف دون تكاليف النقل البري و يقول راتزال أن الشعوب الأقوى ، كانت تعمل على إحتلال المناطق الساحلية دافعة بالشعوب الضعيفة إلى الداخل .

- الأهمية السياسية لانبساط المجال الحيوي الإقليمي :

إن انبساط المجال الحيوي الإقليمي يزيد من قوة الدولة و يظهر هذا الانبساط من خلال حركات الاستعمار .

- إيديولوجية المجال الإقليمي :

يقصد بها تلك الأفكار التي تتركز إلى المبررات الجغرافية في الحصول على المزيد من الرقعة الجغرافية لتأمين الحدود الطبيعية كاستيلاء فرنسا على منطقتي الألزاس و اللورين أو الحصول على المجال الحيوي كاستيلاء ألمانيا على الكثير من الأراضي لصالح الألمان

---

21)- Renouvin et J.B.Duroselle , **Introduction à l'histoire des relations Internationales**, Paris , 1964 , P. 15.

باعتبارهم جنس سامي وحاجاتهم إلى أراضي خصبة وواسعة وقد تثار إيديولوجية المجال الحيوي أيضا ، من أجل حق الشعوب في تقرير مصيرها .

ويركز " ألفراد ماهان " في رسم سياسات الدول على أساس القوة البحرية باعتبار أن البحر طريق للاتصال بالشعوب ومن ثم فعلى الدولة المظلة على البحر أن تنمي قوتها بدلا من أن تسعى إلى التوسع الإقليمي كما تنادي به مدرسة الجيوبولتيك ( راتزل واتباعه) .

### \* موضوعات العلاقات الدولية :

تعرف العلاقات الدولية في الأوساط الأكاديمية على أنها فرعا خاصا من فروع علم السياسة وتعرفها النظرية الواقعية على أنها تلك العلاقات ما بين الدول وأتلك التفاعلات السياسية الخارجية للحكومات أو صراع بين هذه الأخيرة على القوة و النفوذ أي على السلطان.

إذا فموضوع العلاقات الدولية حسب هذه المدرسة قائمة على السلطان أي القوة و النفوذ . ويرى الفرنسي " ريمون آرون " أن علم العلاقات الدولية هو علم يهتم بعلاقات ليست إجتماعية إلا جزئيا لأنها تجرى في وسط يتميز بالفوضى أي لا تخضع للسلطة المركزية الموجودة داخل الدولة . و يحق لكل دولة اللجوء إلى القوة عند الاقتضاء .

وانطلاقا من هنا فإن ريمون آرون يحصر موضوع العلاقات الدولية في أنه دراسة علاقات السلم و الحرب بين الأمم أو الدول . ويحدد ستانلى هوفمان موضوع العلاقات الدولية في العوامل و الأعمال التي تؤثر في السياسات الخارجية و القوة للوحدات السياسية .



ويحدد ماركس موضوع العلاقات الدولية في الصراع و القوة و الدبلوماسية و الحرب التي تحرك السياسات الخارجية للدول . وتعكس هذه العوامل السياسة الداخلية للدول ونظامها الاقتصادي والاجتماعي .

وقد جاء في تقارير المؤتمرات الدولية التي تنظمها المنظمة الدولية للثقافة و العلوم التابعة لمنظمة الأمم المتحدة " اليونسكو " و الخاصة بالعلوم السياسية في أن مادة أو موضوع العلاقات الدولية تشمل على ثلاث مواد فرعية لكنها متصلة وهي :

- السياسة الدولية .
- القانون الدولي .
- التنظيم الدولي .

يميل هذا التعريف في ظاهره إلى التعميم ، لذلك برزت اتجاهات جديدة تعالج مادة العلاقات الدولية بالاعتماد على ضرورة الاهتمام بتاريخ العلاقات بين الشعوب بدلا من البحث عنها في تاريخ العلاقات بين الحكومات . (22)

### المحور الثالث : الفواعل المؤثرة في العلاقات الدولية : طبيعة ودور الأطراف الدولية

#### \* الدول كأطراف متميزة و أساسية في النظام الدولي

الإقليم ، حتى تقوم الدولة لابد أن يكون لديها إقليم محدد أي مجال جغرافي تمارس فيه سيادتها .<sup>1</sup>

- الشعب أو السكان ، ولا يهم عدد السكان ، يتكون هؤلاء من الوطنيين و الأجانب المقيمين و الرابطة بين الفرد و الدولة هي الجنسية . فالشعب ظاهرة سياسية بمعنى أنه يخضع لسلطة

(22)- علاء أبو عامر ، المرجع سبق ذكره ، ص. 23 ، 24 .

سياسية معينة ويعيش في إقليم معين وقد يشترك أفراد الشعب في مقومات مثل وحدة الأصل ، الدين ، اللغة ، التاريخ . إلا أن العامل الأساسي لوحدة الشعب هو وجود رغبة في العيش المشترك . (23)

- الحكومة وهي السلطة السياسية و الوسيلة التي بواسطتها تستطيع الدولة القيام بوظائفها الداخلية والخارجية وهي تتمتع بالتنافس و القهر لتنظيم أمورها بما يتماشى مع الصالح العام .

- السيادة ، هي الأساس الذي تقوم عليه بنية العلاقات الدولية ، و السيادة هي السلطة الكاملة المحددة من طرف القانون الدولي و التي تمتلكها كل دولة باعتبارها شخص من أشخاص القانون الدولي . ويخول لها القانون الحقوق و الواجبات . فمن بين الحقوق الحق في الوجود . و هذا المبدأ يعطي للدولة الحق في التسلح و الدفاع عن النفس و ضمان إستمراريتها وأمنها كما يمنح لها مبدأ المساواة مع الدول الأخرى في الحقوق و الواجبات. (24)

إن مفهوم الدولة فقد من قيمته كفاعل وحيد تحت تأثير ثلاثة إتجاهات : وصول فاعلين دوليين جدد ، ظاهرة العولمة ، ضيق طراز الدولة الأمة ، حيث أن الدولة أصبحت غير قادرة على السيطرة على المجالات التي تعود لها شرعا كالكسان ، المناطق ، الجماعات الإرهابية أو الجماعات المسلحة . مثلا شراء كارتال المخدرات البوليفي للمديونية البوليفية مقابل إتزام الحكومة بترحيل أعضائه إلى الولايات المتحدة الأمريكية . و هناك أيضا مسألة تبييض الأموال و حماية النشاطات المحظورة قانونيا ، ففي موناكو هناك 45 بنك يمتلك 500.000 حساب يعود لأغنياء غير مقيمين و تلعب المنظمات و أيضا الأفراد دورا منافسا للدولة .

---

(23)- عبد العزيز محمد سرحان ، نظرية الدولة في القانون الدولي و الإسلام ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1996 ، ص. 3 .

(24)- بوشعير سعيد ، القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة ، الجزء الأول ، ط2 ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية و المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1992 ، ص . 73 .

## \* المنظمات الدولية كأطراف ثانوية ومهمة في العلاقات الدولية

وتقوم المنظمات الدولية على العناصر التالية :

- اتفاق جماعي بين الدول يعبر عن إرادة سياسية في التعاون .
- إنشاء الهيئات الضرورية التي تضمن الاستمرارية .
- تحديد المهام والصلاحيات .

ويعرف مارسال مارل بأن المنظمة الدولية هي عبارة عن جمعية من الدول ، أقيمت باتفاق بين أعضائها وتتمتع بجهاز دائم من الهيئات المكلفة بالعمل على تحقيق الأهداف المصلحية المشتركة بواسطة التعاون .

ومن هنا نستنتج بأن المنظمة الدولية تتميز بعدة نقاط أهمها :

عامل اشتراك الدول و عامل الإرادة ووجود جهاز دائم و الاستقلالية و التعاون .

ومن أمثلة عن المنظمات الدولية : الإتحادات الإدارية الدائمة مثل المؤتمرات الدبلوماسية ، الإتحاد التلغرافي الدولي ، عصبة الأمم ، منظمة الأمم المتحدة ، صندوق النقد الدولي إلخ...<sup>(25)</sup>

\* الوحدات الفريدة من نوعها : السلطة الفلسطينية ، الفاتيكان

### السلطة الفلسطينية :

أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1964 . في نوفمبر 1988 ، أعلن المجلس الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية إنشاء دولة فلسطين . وفي عام 1994 أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية السلطة الوطنية الفلسطينية في أعقاب إتفاقية أسلو التي جاءت حول الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي حول الحكم الذاتي المؤقت في أجزاء من الضفة الغربية وفي قطاع غزة . وفي أوت 2018 إعترفت 137 دولة بدولة فلسطين . وتضطلع اللجنة

---

(25)- موسى الزغبى ، مرجع سبق ذكره ، ص . 114 ، 115 .

التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بمهام حكومة دولة فلسطين . وقد سعت هذه المنظمة إلى القيام بالعلاقات الخارجية مع الدول والمنظمات الدولية منذ سنة إنشائها (1964) . في بادئ الأمر أقامت منظمة التحرير الفلسطينية علاقات مع البلدان العربية و الشيوعية . وفي عام 1969 أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية عضوا في منظمة التعاون الإسلامي وفي أكتوبر 1974 ، أعلنت الجامعة العربية على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وقد إعترفت بذلك جميع دول الجامعة العربية وكذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة التي إعترفت أيضا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والاستقلال الوطني . وقد منح لمنظمة التحرير الفلسطينية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 3237 الصادر في 22 نوفمبر 1974 مكانة المراقب غير دولة في الأمم المتحدة وفي 1976 أصبحت عضوا في الجامعة العربية وفي حركة عدم الانحياز وتحفظ منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية بشبكة واسعة من العلاقات الدبلوماسية وتشارك في العديد من المنظمات الدولية ، حيث تتمتع بمكانة عضو ( كما أشارنا إليه آنفا ) ، مراقب أو شريك .

وللدولة الفلسطينية شبكة من البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى الدول التي إعترفت بها ومعظم هذه البعثات موجودة في إفريقيا وآسيا وأروبا الشرقية ، كما أنه يوجد مكاتب تمثيلية للسلطة الوطنية الفلسطينية في بعض الدول التي لا تعترف أو تعترف جزئيا بدولة فلسطين .

في الولايات المتحدة الأمريكية أنشئ مكتب إعلامي غير رسمي للمنظمة في 1964 وفي 1989 أعيد فتح مكتب المنظمة بوصفه مركز الشؤون الفلسطينية بعد أن أغلق في 1987 وقد فتح أيضا مكتب البعثة التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في 1994 وفي 2010 وافقت وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية على رفع مستوى مكانة بعثة المنظمة في الولايات المتحدة إلى الوفد العام للمنظمة .

## الفاتيكان :

تتمتع دولة الفاتيكان التي تعد الأصغر في العالم ، بقوة دبلوماسية كبيرة ، تركز على السلطة المعنوية و الروحية التي تحظى بها ، بالإضافة إلى وجود أكثر من مليار مؤمن حول العالم يتبعون تعليماتها .

كما تعتمد هذه الدولة على شبكة ضخمة من المراسلين في كل أنحاء العالم بفضل أنشطة رجال الدين و السفراء الذين يبلغ عددهم 180 حول العالم كما أن هذه الدولة تستلهم قوتها من وجود الدبلوماسية الأكثر تأثيرا في العالم وهو البابا ومن كونها مركز القيادة الروحية للكنيسة الكاثوليكية إهتم بالرغم من افتقار دولة الفاتيكان للقوة العسكرية التي تحدد هيبة الدولة و التي تخول للدولة وزنها على مستوى العلاقات الدولية .

يتمتع البابا بعلاقات دولية مميزة تمكنه من التدخل في القضايا المهمة مثل قضايا تغير المناخ و الحرب و مكافحة الفقر ويمكنه أيضا لعب دور كوسيط أو كحكم في النزاعات ويستعين في ذلك بمركزه الديني الذي يمنح له دور معنوي مهم . وكمثال على ذلك ، قام البابا يوحنا بولس الثاني بالتدخل لحل أزمة حول الحدود بين الشيلي و الأرجنتين . كما قام الفاتيكان بالتدخل لتسهيل إطلاق سراح الجنود البريطانيين الذين احتجزتهم إيران في مياهها الإقليمية .

كما تعتبر دولة الفاتيكان عضوا في عدة منظمات دولية. <sup>(26)</sup> (منظمة الأمم المتحدة)، بمنظمة الأغذية العالمية ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية إلى جانب منظمات أخرى غير رسمية كالجمعية العامة للعلوم التاريخية و الجمعية العالمية للطب المحايد وغيرها)

(26)- محمد قصاص ، الفاتيكان وروما المسيحية ، دمشق دار طلاس للنشر ، 1992 ، ص . 21 .

وهذا يفسر رغبتها في أن تكون قوة فاعلة على الصعيد العالمي . لكن البابا لا يعتمد على مبادئ القانون الدولي فيما يتعلق بمسائل الحرب و السلام ، فالبابا فرنسيس على سبيل المثال يستشهد بالنصوص الدينية القديمة عند إصدار حكم حول مدى عدالة أي حرب دائرة . أما بالنسبة للصراع الدائر في الشرق الأوسط فالبابا يدعو إلى تدخل دولي تحت غطاء أممي للتصدي لتنظيم داعش ، كذلك يدعو الفاتيكان إلى تحالف بين أوروبا وروسيا وتركيا لمساعدة الشعب السوري ويندد الفاتيكان بالغزو الأمريكي للعراق . وخلال عهد البابا يوحنا بولس الثاني كانت دبلوماسية الفاتيكان موجهة ضد الشيوعية . أما حالياً فهي تهدف إلى محاربة الحركات الدينية المتشددة في إطار سعي الكنيسة لحماية مسيحي الشرق الأوسط .<sup>(27)</sup>

\* القوى و الفواعل غير وطنية كفواعل قوية في المسرح الدولي :

- حركات التحرر الوطني

هي عبارة عن تنظيمات تمثل شعباً خاضعاً لسيطرة استعمارية أجنبية أو عنصرية وتسعى إلى الاستقلال الوطني . أو هي جماعات من الأشخاص منظمة بشكل معين تشن كفاحاً مسلحاً من أجل تأسيس دولة مستقلة وقد نشطت دور حركات التحرر الوطني في السياسة الدولية مع تبلور مبدأ حق تقرير المصير . ومن بين هذه الحركات التحررية نذكر جبهة التحرير الوطني في الجزائر ، منظمة شعب جنوب غرب إفريقيا ، منظمة التحرير الفلسطينية . يتمثل هدف هذه الحركات في الاستقلال الوطني انطلاقاً من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها . ومن أجل أن تصبح الحركات التحررية شخصاً دولياً عليها أن تحصل على الاعتراف من قبل الهيئات الإقليمية ومن ثم و بدعم من هذه الهيئات تصبح عضواً

---

(27)- مقالات أنطوني سمراني ، أي دور للفاتيكان في السياسة العالمية 7 جوان 2015 . [www.noonpost.com](http://www.noonpost.com)

في حركة عدم والانحياز . وبتزكية من هذه الأخيرة تصبح حركة التحرر عضوا مراقبا في هيئة الأمم المتحدة .

#### - الشركات المتعددة الجنسيات

هي كل مؤسسة من بلد معين لها نشاطات مستقرة وتخضع لرقابة من طرف بلدين أجنبيين على الأقل وتحقق في هذين البلدين أكثر من 10 % من رقم أعمالها . ومن بين هذه الشركات نذكر شركة IBM الأمريكية وشركة نسلي السويسرية وشركة فيلبس الهولندية التي لها فروع في أكثر من 80 بلد . ولهذه الشركات إستراتيجية مالية واقتصادية مستقلة على العكس من الشركات الوطنية التي ترتبط بالسياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة .

وقد أثار عمل الشركات المتعددة الجنسيات ردود أفعال سلبية في العديد من البلدان ومعارضة عمل هذه الشركات ليست اقتصادية فقط بل هي أيضا معارضة سياسية حيث تُتهم بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول والنيل من سيادتها التي هي الأساس الذي يقوم عليه القانون الدولي . على سبيل المثال ، لعبت الشركة الأمريكية ITT دورا هاما في الانقلاب الذي أطاح بالنظام المنتخب في السلفادور ألندي في الشيلي . (28)

#### - المنظمات غير الحكومية

هي كل تجمع او حركة يتم تأليفها من قبل أفراد ينتمون إلى ثلاث دول على الأقل وتكون لها صيغة الديمومة والمثابرة دون أن تكون لها أية غاية في الربح المادي .

---

28)- Michalet Albert , **Mondialisation , La grande rupture** , La Découverte , Paris , 2007 , P.110 .

ولهذه المنظمات مجموعة من الخصائص :

- أن تكون الأهداف إما عالمية وإما إقليمية .

- باب العضوية مفتوح لكل الأعضاء و التجمعات التي يتفق اختصاصها مع اختصاص المنظمة .

إعترفت منظمة الأمم المتحدة بدور المنظمات الغير حكومية كما أعطي لبعض منها صفة العضو الإستشاري . وتشكل المنظمات غير الحكومية مظهرا من مظاهر القوة و النفوذ فهي متواجدة خاصة في الدول الصناعية المتطورة و تمثل أداة لتعزيز الليبرالية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول من خلال مجال حقوق الإنسان و حق التدخل الإنساني . و من بين هذه المنظمات : الكونفدرالية النقابية العالمية ( MSF ) التي تشمل 155 مليون عضو والكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ( C I S L ) التي تحتوي على 48 مليون عضو وهي موجودة في 91 دولة و الجمعيات الدينية أو الجمعيات العلمية ، أطباء بلا حدود ، لجنة العفو الدولية ، لجنة الصليب الأحمر الدولية . و للمنظمات غير الحكومية فروعاً في العديد من الدول فمثلاً أصبح لمنظمة العفو الدولية فروعاً موزعة في 162 بلداً .<sup>(29)</sup>

- وسائل الإعلام

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في تسيير العلاقات الدولية مثلاً الإعلام عن الحروب أو الربط بين نقل المعلومات ونشوب الحرب . وتلعب الانترنت دوراً حاسماً في مسألة الاتصالات و البعض يعتبر أن قناة س ن ن C N N هي العضو السادس في مجلس الأمن الدولي وذلك نظراً للدور الذي تلعبه في تبرير العمليات العسكرية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة عبر التلفاز .

---

(29)- موسى الزغبى ، مرجع سبق ذكره ، ص . 120 إلى 123 .



- الفاعلون الغير شرعيون ، المافيا

في البداية كان للمافيا قاعدة وطنية ولكن انطلاقا من التسعينات تعدت المافيا الوطن لتأخذ طابع عالمي إذ تحولت إلى مافيا عالمية وأصبحت تتنازع الدولة محليا ودوليا وتهاجم النظام الدولي . ويتم تمويلها من مصادر مشبوهة فمثلا المافيا الروسية تعمل على تطوير الاقتصاد السري بنسبة 40 % من الاقتصاد الروسي وتشرف المافيا الإيطالية على 15 % من الناتج القومي الإيطالي . (30)

#### \* الأفراد كأطراف فاعلة ومؤثرة في المسرح الدولي

قد يمثل هؤلاء شخصيات تاريخية نظرا لتأثيرهم على السياسات الداخلية و الدولية كشخصية نالسون منديلا وتحويل بيل جايتس Bill Gates رئيس شركة ميكروسوفت حوالي 400 مليون دولار لفائدة منظمة الصحة العالمية .

#### - المحور الرابع : العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية : عوامل القوة

##### \* العامل الإيديولوجي :

تعرف الإيديولوجية على أنها مجموعة من الأفكار تتعلق بجماعة معينة وبحقبة زمنية معينة . و يقوم المقياس الإيديولوجي في تعريفه للعلاقات الدولية بالتركيز على المعتقدات والصور و الأفكار التي تؤثر على السياسة الخارجية للدول. وبالتالي يرى واضعو السياسات الواقع الخارجي إنطلاقا من أسلوب الاستجابة . وطبقا لنظرية المؤثرات الإيديولوجية في الصراعات الدولية فهي ترى بأن الإيديولوجية هي سلاح رئيس للعدوان الغير مباشر الذي يسعى إلى هدم المعتقدات المذهبية للمجتمعات الأخرى أو تحريك عوامل الصراع الداخلي أو التحريض على قلب أنظمة الحكم فيها أو لتعميق تبعيتها السياسية لقوى دولية خارجية ، إذ

---

(30)- نفس المرجع ، ص . 124 إلى 130 .

تعتبر الإيديولوجية أحيانا أداة لإضفاء الشرعية على تصرفات دولية تتضمن انتهاكا لمبادئ القانون الدولي من أجل الإبقاء على التبعية السياسية ، مثال على ذلك مبدأ برجنيف الصادر في عام 1968 حول الدفاع عن شرعية التدخل العسكري في دول مجتمعات شرق أوروبا الماركسية في ظروف عدم الانضباط العقائدي الذي حدده السوفيات وحدهم .

#### \* العامل القومي :

يقصد بالقومية مجموعة من الناس ، تعيش في بقعة جغرافية واحدة لديها لغة وعادات وتقاليد وتاريخ مشترك ولديهم قيم دينية وحضارية مشتركة ومن خلال تماسك أفراد هذه المجموعة بفضل هذه العوامل المشتركة يشعر هؤلاء بالانتماء إلى أمة واحدة تتميز عن باقي الأمم . وتسعى كل دولة لامتلاك قوة ديناميكية للتأكيد على وجودها في مواجهة غيرها من الدول . والقومية من أهم مصادر الصراع الدولي لأن القومية ينتج عنها الإحساس بالاختلاف في الكيانات والمصالح القومية وضرورة الدفاع عنها أمام التحديات القومية الأخرى . (31)

#### \* العامل الاقتصادي

يلعب العامل الاقتصادي دورا هاما في التأثير على العلاقات الدولية سواء من ناحية السلب إذ يمكن أن يكون سببا في توتر العلاقات الدولية من خلال عوامل الحرمان الاقتصادي والاستغلال والابتزاز أو من ناحية الإيجاب كما في حالات التعاون الاقتصادي الدولي من خلال التكامل كإنشاء الأسواق الإقليمية والعالمية و يظهر التعاون أيضا من خلال التبادلات التجارية . (32)

---

(31)- سعد حفي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط3 ، الأردن : دار وائل للنشر و التوزيع ، 2006 ، ص.150 ، 151 .

(32)- حسين د ، وجدي محمود ، العلاقات الاقتصادية الدولية ، الإسكندرية : دار الجامعات المصرية ، ( د س ن ) ، ص. 14 .

و تستخدم الدول المتقدمة اقتصاديا سياسات معينة تجاه الدول النامية من خلال اعتماد مجموعة من الأدوات الاقتصادية مثل المقاطعة الاقتصادية ، الحظر التجاري ، التعريفات الجمركية ، نظام الحصص و المعونات الاقتصادية التي تتم مقابل مساومات . (33)

ففي الحرب الباردة ، استخدمت هذه الوسيلة من قبل المعسكرين الشرقي و الغربي كأداة للضغط السياسي من أجل إكراه الدول المتلقية لهذه المساعدات على تغيير اتجاهات سياسية معينة . وفي أحيان أخرى تقدم هذه المعونات مقابل شروط مثلا أن القروض التي تقدمها البنوك الأمريكية يشترط استخدامها في تمويل مشتريات الدول المتلقية لهذه القروض من السوق الأمريكية وحده . و بعد نهاية الحرب الباردة أصبحت هذه المساعدات مشروطة بتطبيق الديمقراطية وبنى الاقتصاد الحر وضمن حقوق الإنسان .

#### \* العامل الديمغرافي

لعب العامل الديمغرافي في الماضي دورا رئيسيا في العلاقات الدولية و يتجلى أثر هذا العامل في الساحات العسكرية و الاقتصادية و ينطبق ذلك على ألمانيا و فرنسا و روسيا التي أقامت سياساتها العسكرية إبان الحرب العالمية الثانية ، على عامل الديمغرافيا . و في الوقت الحاضر أيضا يعتقد بعض الباحثين في مجال العلاقات الدولية أن العدد الكبير من السكان ضروري لتكوين قوة عسكرية فعالة . إن القوات المسلحة الحديثة تحتاج إلى أعداد كبيرة من الرجال للتصنيع و إعداد العماليات و تساهم في تصليح الأسلحة المدمرة و في حالة الحرب الطويلة الأمد فإن عددا كبيرا من السكان ضروري للمواصلة في العمليات العسكرية و الحفاظ على الاقتصاد الوطني . لكن ومع هذا فإن العلم العسكري اليوم خاصة في الدول

---

33)- Holoti K.J , **International politics , Conflict and Harmony** , Third edition , New jersey , P.139.

الصناعية أصبح يعتمد على جيش صغير ذو إمكانيات وخبرات إلكترونية وبشرية عالية .  
وانطلاقاً من ذلك فإن القوة السكانية غير كافية لأن تكون عاملاً مؤثراً في العلاقات الدولية  
إذا لم تقترن بالإمكانيات العسكرية والفنية والاقتصادية .

### \* العامل الجغرافي

أعطى علم الجيوبوليتيك جغرافية الدولة أبعاداً سياسية ويبحث هذا العلم في تأثير  
الظروف الجغرافية الطبيعية على سياسة الدولة و على علاقاتها الخارجية ، وفي تحديد  
موقعها كقوة أو أدنى من ذلك .

يرى رانتال بأن كل دولة هي في صراع مع العالم الخارجي للدفاع عن المجال الحيوي  
الذي تشغله وتحاول في نفس الوقت زيادة فراغها لأن هذا الامتداد يؤمن لها سلامة أكبر .  
وكل دولة ذات رقعة فسيحة لها تطلعات توسعية أكبر من تلك الدولة الصغيرة التي لديها  
طموحات توسعية واستعدادات فكرية أكثر تواضعاً ، فالمجال الحيوي إذا يشكل قوة سياسية  
وتجسيدا لهذه النظرية . اهتمت ألمانيا بتطبيق سياسة توسعية كبيرة اعتماداً على مقولات رانتال  
" أن الدولة كائن حي يكبر وليس للدول الصغرى أي مستقبل " . ويشمل العامل الجغرافي  
مكونات عديدة منها :

- الموقع الجغرافي :

ويقصد به موقع الدولة بالنسبة للماء واليابسة أي الموقع البحري أو الموقع البري ،  
فالدولة التي تملك واجهة بحرية يمكنها الاستفادة من هذا الموقع إقتصادياً وعسكرياً كبناء  
أسطول بحري وتطوير العلاقات التجارية مع الخارج . وقد يتحول الموقع الإستراتيجي الممتاز  
للدولة من نعمة إلى نقمة بالنسبة للدول الضعيفة والتي لاتمتلك إمكانيات عسكرية للدفاع عن  
أمنها .

- الموارد الطبيعية :

وهي إحدى العوامل الهامة في تحديد قوة الدولة ودورها في العلاقات الدولية إذ بإمكانها أن تبني اقتصادا قويا و التحكم في الأسواق العالمية و التأثير على السياسات الدولية مثال إستعمال الدول العربية في 1973 النفط كسلاح للضغط على الغرب تجاه انحيازه إلى جانب إسرائيل . (34)

\* العامل العسكري :

إن قوة الدولة تقاس بما لديها من قدرات عسكرية ولكن أيضا القدرات الاقتصادية والتكنولوجية العالية التي تسمح بتغيير واسع في نوعية الأسلحة . إضافة إلى ذلك فإن الدولة بحاجة إلى الحلفاء لإيقاف الأعداء إذا اقتضت الضرورة .

\* العامل التكنولوجي :

يقوم العامل التكنولوجي على صعيد العلاقات الدولية بدور بارز في المجالات العسكرية ، السياسية و المواصلات . وكما في كل العصور ، إستعملت التكنولوجيا الحديثة في النواحي السلبية قدر إستعمالها في المجالات الإيجابية النافعة . ففي المجال العسكري و بسبب انعدام الثقة بين الدول وحرص كل منها على ضمان أمنها القومي سعت الدول إلى سباق نحو التسلح . ولكن ينظر البعض لهذا الأمر نظرة مخالفة إذ يرى أن قيام توازن الرعب النووي و استراتيجية الردع أديا إلى سلام من نوع جديد وهو السلام النووي انطلاقا من نهاية الحرب العالمية الثانية .

---

(34)- سعد حقي توفيق ، مرجع سبق ذكره ، ص . 131 إلى 141 .

## المحور الخامس : الاتجاهات النظرية الأساسية في العلاقات الدولية

### \* المدرسة المثالية

هناك من يعرف المثالية على أنها توجه فلسفي ويؤكد هذا التوجه على المثال الذي ينبغي أن يكون عليه الواقع فهو يركز على تعالي القيم ويجعل من الذات أو المادة أشياء ثانوية والمثالية عكس الواقعية .

ويهتم الاتجاه المثالي في المجال الأكاديمي بتدريس القانون الدولي والمنظمات الدولية بغية القضاء على النزاعات وتنظيم أفضل للعالم وخدمة أهداف السلم . ومن أبرز كتاب الاتجاه المثالي البريطاني جيريمي بنتهام في القرن 19 الذي بلور الكثير من المبادئ المثالية وكذا تلميذه جيمس اميل . ويركز المثالي بصفة عامة على أولوية الأخلاق في العلاقات الدولية وانسجام المصالح الفردية مع الجماعية .

يعتقد الباحثون أن أهم فترة ازدهرت فيها المثالية كان في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى التي واكبت الإعلان على إنشاء عصبة الأمم ومبادئ ولسون التي نادى بها في معاهدة فرساي 1919 حول نبذ الحرب ووضع آليات قانونية لفض النزاع الدولي كالتحكيم والقضاء الدوليين والمفاوضات إلخ...<sup>(35)</sup>

أفكار النظرية المثالية :

- أهمية الأخلاق في العلاقات الدولية .
- دور الأديان في العلاقات الدولية من حيث أنه يتضمن الأخلاق والواجبات والحقوق .
- تفعيل القانون الدولي .

---

(35)- مارسال مارل ، العلاقات الدولية ، ترجمة حسن نافعة ، ط 1 ، القاهرة : المستقبل العربي ، 1986 ، ص. 25 إلى 27 .

- إعطاء الأولوية للمنظمات الدولية .
- نبذ الحرب كأداة في السياسة الخارجية .
- الأمن و السلم الدوليين عن طريق تشجيع الظروف المؤدية إلى السلم و تجنب دواعي الحرب .

- اعتماد منهجية البحث لتطوير العلاقات الدولية تأخذ في الحسبان النقاط المتعلقة بـ :

- الطبيعة الخيرة لدى الإنسان .
- تدعيم الحضارة الإنسانية .
- السلوك البشري الشرير يعود إلى وجود مؤسسات شريرة .
- الحرب مشكلة دولية تتطلب جهود جماعية للقضاء عليها .
- وجود التعاون و التنسيق الدوليين .

- معايير تحليل السياسة الدولية لدى المثاليين تقوم على :

- الأخلاقيات .
- التفاوض .
- الدولية أو الاتجاه نحو العالمية بالاعتماد على :
- المؤسسات الدولية .

اعتماد أدوات المحافظة على الامن و السلم .<sup>(36)</sup>

\* النظرية التاريخية :

تتناول النظرية التاريخية تحليل العلاقات الدولية في زمن محدد ومن ثم فمنهجية

البحث في هذه النظرية تقوم على إعادة بناء الأحداث الماضية لتكون النموذج الذي يفسر<sup>1</sup>

---

(36)- عامر مصباح ، الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،

2006 ، ص . 38 إلى 49 .

من خلاله العلاقات الدولية و يتضمن هذا النموذج القوانين التاريخية التي تسيطر على الظواهر ( الحتمية التاريخية ) .

ومن أهم رواد هذه النظرية ابن خلدون الذي حدد العصبية كقانون الذي يتحكم في عملية تأسيس الدولة واندثارها ، وهناك المفكر أرنولد توينبي من خلال مفهوم التحدي والاستجابة كوحدة خاصة لتحليل العلاقات الدولية من خلال تطور المجتمعات و كارل ماركس الذي وظف المنهج التاريخي في تحليل تطور العلاقات الدولية من خلال وحدات تحليل الصراع الطبقي و المادية التاريخية . (37)

#### \* النظرية القانونية :

ترى هذه النظرية أن العلاقات الدولية يجب أن تقوم على الاعتبارات القانونية والأخلاقية و قد دعت النظرية القانونية إلى إنشاء عصابة الأمم أولاً ، وبعدها منظمة الأمم المتحدة كوسائل لمنع الحرب و حل النزاعات حلاً سلمياً .

#### - أفكار النظرية القانونية :

- المطابقة بين المجتمع المحلي و المجتمع الدولي أي خضوع الدول لقواعد القانون الدولي كما تخضع للقوانين الخاصة و من ثم يمكن تحليل العلاقات الدولية بناء على سياسات الدول و مدى تطابقها مع قواعد القانون الدولي ، أكثر من الاعتماد على تحليل الظروف التي تؤثر على سلوك الحكومات .

#### - مصالح العالم ذات القيمة العليا :

- بقاء النوع البشري و حمايته من المخاطر الناتجة عن التطور التكنولوجي .

---

(37)- نفس المرجع ، ص. 50 .



- توفير الشروط الأساسية لكل الشعوب منها الصحة وحماية حقوق الإنسان الأساسية الأخرى .
- حماية الحقوق الفردية للمواطن كالحقوق المدنية و السياسية و الاقتصادية وفقا للقواعد
- المعيارية التي نصت عليها معاهدة ويستغاليا المنشأة للدولة القومية ذات السيادة الكاملة .
- وقاية التنوع الثقافي.
- حماية البيئة الطبيعية .

- إمتداد المسؤولية أي اشترك كل مواطني الجماعة الدولية في المسؤولية .
- مضامين السياسة العامة و التطور التنظيمي :

من أجل تحقيق الأحكام المعيارية لابد من وضع مبادئ سياسية وانجاز تطورات  
نظمية وتدرج هذه التطورات في أربع فئات هي :

- المؤسسات التي تضطلع بمهمة الحفاظ على النزاع من أن يتصاعد إلى مستوى الحرب.
- تصميم السياسات لمنع التهديدات الكبرى للحياة فوق الأرض .
- تصميم مؤسسات لتخفيف الفقر وتقوية التنمية الاقتصادية .
- تصميم مؤسسات لرعاية المسؤولية الدولية من قبل الجميع .

- مراقبة النزاع

- اعتماد قواعد تهدئة النزاع كالوساطة و التحكيم و القضاء و المفاوضة وصناعة السياسة من  
قبل الأجهزة الدولية كخلق اجتماعات قانونية دولية للبحث في أمر معين .

- تصعيد التحكيم بواسطة مراقبة استخدام القوة العسكرية .

- احترام مبادئ الحرب العادلة لدعم الجهود لمنع أو ضبط التصاعد العنيف للحرب وتتمثل

فيما يلي :

- اللجوء إلى الحرب إذا كان هنالك سبب عادل .

- إدارة الحرب وذلك باستخدام القوة فقط في حالة الضرورة لإنجاز الهدف العسكري كتدمير الموانئ و أدوات النقل و التجهيزات الصناعية الأساسية .
- الردع من جانب واحد واستراتيجيات حاجز النار وتقوم هذه الإستراتيجيات على الانتشار العسكري لمنع تفجير وتصعيد الحروب .
  - مراقبة التسلح .
  - قوات حفظ السلام و تنقيد هذه الأخيرة باتفاقية الهدنة من أجل إخماد النزاع في ظل تطبيق مبادئ هذه الهدنة .
  - الأمن الجماعي يقوم هذا المفهوم على فكرة ردع أو إخماد أي عمل عسكري يقوم به طرف معتدي أي أن تصبح مقاومة المعتدي مسؤولية جماعية .
  - حماية المحيط الحيوي .
  - وقاية الأزون من الاستنزاف .
  - حماية الحياة المتنوعة .
  - تخفيف الفقر و تعزيز التنمية المستدامة .
  - المسؤولية الدولية وتتجلى في مجلس أوروبا لحقوق الإنسان و اللجنة الأوروبية حول حقوق الإنسان ومراقبة التسلح وتظهر المسؤولية الدولية من خلال معاهدة منع انتشار أسلحة الدمار الشامل و التجارة الدولية و المالية و الاهتمام بالدول الفقيرة في إطار مؤسسات منظمة الأمم المتحدة . (38)

(38)- نفس المرجع ، ص . 57 إلى 62 .

- أنظر أيضا ، مقلد اسماعيل صبري ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الأصول و النظريات ، ط3 ، الكويت : مطبوعات جامعة الكويت ، 1984 ، ص . 17 .

### \* المدرسة الواقعية :

جاءت كرد على المدرسة المثالية التي تنتظر للعلاقات الدولية كما يجب أن تكون وهي تدعو إلى ملاحظة ما تسير عليه العلاقات الدولية من تضارب في المصالح والحروب نتيجة لصعوبة تحقيق كل المثل التي جاء بها التيار المثالي و النظرية الواقعية هي نظرية كبرى في العلاقات الدولية وهي تقوم على تحليل هذه العلاقات من منظور المصالح الوطنية بغض النظر عن القيود الأخلاقية والمحدد الوحيد لسلوك الدولة في السياسة الخارجية هو مصلحتها الوطنية وتعتبر النظرية الواقعية النظام الدولي فوضى و الناس أشرار . (39)

### \* نظرية توازن القوى :

إن توازن القوى هو التعادل في القوى بين دولتين أو كتلتين أو حليفين دوليين ويتحقق بموجبه الاستقرار و السلم المبني على القوة أو هو نموذج من العلاقات الدولية القائم على التكافؤ في القوة العسكرية أولاً مما يؤدي إلى التوازن في العلاقات الدولية ، تنتمي هذه النظرية إلى الإتجاه الواقعي وتُعد أفكار جورج ليسكا أساس هذه النظرية ولقد انطلق ليسكا في نظريته من الأفكار التي توصل إليها علماء الاجتماع كاتلن لاسويل وبارسونز ، حيث قام هؤلاء بوضع نماذج قائمة على التوزيع و الاندماج للقيم المختارة .

( الأسس الأخلاقية ، القانونية ، الثقافية إلخ ) من طرف سلطة مؤسساتية تمارس سلطة الإكراه من أجل الحفاظ على النظام الاجتماعي وعلى توازن الإيرادات الذي يتحقق على أساس الصراع و المنافسة في إطار العلاقات الدولية .

تقوم القوى بتوزيع الرفاهية و الهيبة و الأمن ، الهدف من ذلك هو الحفاظ على التوازن الدولي الذي يقوم على المنافسة و الصراع .

---

(39)- سعد حقي توفيق ، مرجع سبق ذكره ، ص . 92 إلى 95 .

تعمل النظرية على تقييم سياسات الدولة فيما إذا كانت أهدافها تعمل طبقا لقواعد النظام ويكون ذلك وفقا لنظام العقوبات وقواعد اللعبة المتعارف عليها .

هناك توزيع للقيم مقيدة من طرف القواعد القانونية و العقوبات و الالتزامات الخاصة بالمنظمات الدولية . (40)

#### \* المدرسة السلوكية :

منذ الخمسينات أخذت العلوم السياسية تتجه نحو العلوم الاجتماعية و علم النفس والاقتصاد و الانثروبولوجيا وغيرها من أجل وضعها ضمن مناهج بحث لبناء نظريات ومفاهيم خلافا عما كانت عليه في إطار القانون و الفلسفة و التاريخ .

ويعتمد عالم السياسة على دراسة سلوك كل أفراد المجتمع وتتصب الجهود في المنهج السلوكي على القيام بإجراء مقارنة بين حدثين ليس بالضرورة متشابهين و بعد المقارنة يتم التعميم . مثلا المقارنة بين السياق نحو التسلح والتكثيف من التعاون الاقتصادي و الاتفاق هنا هو الحصول على المزيد من القوة . وقد تحصلنا على هذا التشابه بعد قيامنا بتحديد الأسباب والنتائج وذلك باستخدام أحد مناهج التحليل . وتتطلب عملية التعميم تصنيف الأحداث و التأكيد من وجود مستويات كافية من الإنتظام و التشابه و بعد المقارنة يتم الحصول على معلومات و يستخدم في ذلك قواعد واضحة تتمثل في قياس المتغيرات المستقلة و الوسيطة و التابعة واستخلاص الأسباب و النتائج بواسطة المنهج الإحصائي بغية الوصول إلى حلول للمشاكل التي تواجه الباحثين .

ويعتبر النظام الدولي موضوع المنهج السلوكي لأنه عبارة عن مجموع من السلوكات الإنسانية . وهناك عدة مناهج تربط سلوك الإنسان بالنظام الدولي تتجلى أساسا في :

---

(40)- عامر مصباح ، مرجع سبق ذكره ، ص. 224 – 246 .

- الغريزة .
- الصور التي يضعها كل طرف عن الطرف الآخر إيجابية كانت ام سلبية وهي تؤثر على مسألتى التعاون و الحرب .
- نظام القيم .
- دور الشخصية .

على مستوى العلاقات الدولية فإن الاتجاه السلوكي يدرس سلوك صناع القرار الذين يؤثرون على سلوك الدولة في الشؤون الدولية . (41)

**\* المدرسة ما بعد السلوكية تقوم على المرتكزات التالية :**

- كان دايفيد أيستون من أبرز رواد النظرية ما بعد السلوكية في أواخر الستينات ومن الذين خاضوا ثورة ضد السلوكية التي تنتكر للقيم و لأخلاق بحجة الموضوعية العلمية . وتلتقي متطلبات وحجج هذه النظرية مع منطلقات المدرسة المثالية من حيث أن الاثنين يركزان على أهمية القيم . كما تهتم المدرسة ما بعد السلوكية بإيجاد الحلول للمشاكل وخدمة أهداف السلم .

- حماية الحضارة الإنسانية وبناء مجتمع الحق و العدالة واحترام القيم .

- يرى إيستون أن البحث السياسي لا يكون مجردا من القيم وذلك بوضع العلم و المعرفة لخدمة هذه القيم وبناء مجتمع عادل . (42)

**\* المدرسة الماركسية :**

(41)-سعد حقي توفيق ، مرجع سبق ذكره ، ص . 97 إلى 100 .

(42)- عامر مصباح ، مرجع سبق ذكره ، ص . 294 إلى 297 .

تقوم المدرسة الماركسية على المنهج الجدلي العلمي ، حيث أن كل فكرة غير كاملة وتأتي أفكارا أخرى تكملها وتتنقدها وبين احتكاك الفكرتين تأتي الحقيقة وتصبح بدورها فكرة تخضع للانتقاد من قبل الأفكار الأخرى وهكذا . يرى ماركس أن الأفكار لا تحدد مصير الإنسان بل الحالة المادية هي التي تحدهه ويقول أن المجتمعات تتطور من مرحلة العبودية إلى الاشتراكية مروراً بالمجتمعات الإقطاعية والليبرالية ويكون هذا الانتقال عبر تاريخ طويل من الصراعات الطبقيّة وتقوم الماركسية على الركائز التالية :

- نظرة كارل ماركس للسياسة

يصف كارل ماركس السياسة وبالأخص الدولة على أنها جهاز بيروقراطي مستبد ويقر أيضا بأن تاريخ المجتمع يقوم على صراع الطبقات وأن الدولة لا تعمل من أجل التوفيق بين المجتمع وبين المصلحة الخاصة والعامة .

نظرة كارل ماركس للاقتصاد

سوف نركز هنا على مفهوم أساس وهو نظرية فائض القيمة التي يلخصها كارل ماركس في كيفية استغلال أصحاب رؤوس الأموال لعلاقات الإنتاج أي السيطرة على الطبيعة وعلاقة الملكية من أجل الحصول على فائض القيمة . إن أصحاب رؤوس الأموال يشترون طاقات العمل لزيادة الإنتاج أي أنهم يشترون جهود العمال باعتبارها سلعة تباع لكن مقابل أجور جد زهيدة لا تكفي هؤلاء إلا لتجديد طاقاتهم العملية ويحتفظ أصحاب رؤوس الأموال بالفوائد الزائدة التي هي من المفروض حقا للعمال ويزداد عدد العمال بانضمام أصحاب المشروعات الصغيرة إليهم نتيجة إفلاسهم لعدم القدرة على منافسة أصحاب المشروعات

الكبرى ، ومن ثم سوف تتشكل قوة عمالية صاخبة تهدف إلى القضاء على النظام الرأسمالي واستبداله بالنظام الاشتراكي . (43)

- نظرة كارل ماركس للمجتمع

يعتبر ماركس بأن علاقات الإنتاج المسيطرة هي التي تحدد وجود الطبقات الاجتماعية ومكانتها في المجتمع ، ويمكن هنا التمييز بين طبقتين وهما المالكة لوسائل الإنتاج والطبقة العاملة ويوجد صراع دائم بين هاتين الطبقتين ، فالطبقات الاجتماعية وإن كانت تنشأ تاريخياً في إطار البنية الاقتصادية إلا أنها ظواهر سياسية و الإيديولوجية في نفس الوقت ، فأسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الشروط الاقتصادية لظهور طبقات معينة ، وهكذا فإن ماركس إهتم بدراسة حركية التاريخ وتطور المجتمعات وقام بتحليلها تاريخياً بأنها طبقات قائمة على الصراع الطبقي القائم على الاستغلال .

وفي إطار النظام الرأسمالي ، تقوم طبقة العمال نظراً لأحوالهم الاجتماعية المزرية إلى الثورة ضد النظام الرأسمالي وعندما تنتصر البرورتاليا سوف تستولي على نظام الحكم لتحقيق العدالة الاجتماعية خلال فترة انتقالية محددة . (44)

#### \* المدرسة الليبرالية

- كلمة الليبرالية هي لاتينية ويعنى بها الحرية والاستقلالية بمعنى الانعتاق من كل أشكال الإكراه الخارجي ويتمحور مفهوم الليبرالية حول الفرد وتجعله ذو قيمة كبيرة وجب احترامه بغض النظر عن دينه أو مذهبه أو معتقداته السياسية ، والدولة هي في خدمة

(43)- محمد كامل ليلة ، النظم السياسية : الدولة والحكومة ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1971 ، ص. 348.

(44)- نور الدين حاروش ، تاريخ الفكر السياسي ، الجزائر : شركة دار الأمة ، 2004 ، ص 349 ، 350 .

هذا الفرد وعليها إعطائه كافة حقوقه وتحرره من كل أنواع السلطة و الاستبداد . و الليبرالية تؤكد على الحريات الفردية التي تم الحصول عليها بعد الثورات على النظام الإقطاعي وأطلق شعار أنداك ( دعه يمر دعه يعمل ) . وجاءت الليبرالية للثورة على رجال الدين الذين يدعون أخذ سلطانهم من عندي الله . لكن ونظرا للإفراط الكبير في الحريات تسبب ذلك في مشاكل استغلال العامل من طرف أصحاب المصانع ، لذلك تدخلت الدولة للحفاظ على الحقوق الفردية و يشهد اليوم عولمة النظرية الليبرالية . و تعد النظرية الليبرالية من النظريات التي قامت على أساس دراسة الظاهرة بشكل كلي دون التركيز على جانب وإهمال باقي الأجزاء ولذلك برزت العديد من أشكال الليبرالية مثل الليبرالية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية . وتم التأكيد على أهمية الليبرالية كنظرية بعد فشل النظام الاشتراكي ولأنها اثبتت نجاحها في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أوروبا .

- كان الإسهام الأول " للنظرية الليبرالية في العلاقات الدولية هو كتاب " خطاب الدولة " لاريك كورسيه " عام 1923 و الذي ينصح الأقوياء بالسعي لتحقيق السلام العالمي . وجاءت هذه النظرية ضد النظرية الواقعية التي ترى بأن الحرب هي الشرط الطبيعي للسياسات العالمية وأن الدولة هي الفاعل الوحيد في السياسة الدولية .

وتعرف النظرية الليبرالية بأنها ذلك النموذج المعرفي و النظري و التجريبي في مجال العلاقات الدولية أو ذلك البرنامج البحثي الذي يهتم بدراسة العلاقات بين الدول عن طريق رصد المؤشرات التي يحدثها الفاعلين المحليين و الدوليين على الدولة التي تسعى من أجل المصلحة العامة لمواطنيها وتوسيع نطاق تجاراتها الخارجية وقبل هذه الفترة كان هناك العديد من المفكرين الذين اهتموا بتطوير مبادئ الحريات الفردية و الديمقراطية منهم .



• جون لوك : 1704 – 1632

• مونتسكيو : 1755 – 1689

• مونتسكيو : 1755 – 1689

• جون ستيوارت ميل : 1873 – 1806

• هيغل : 1882 – 1836

- المبادئ الأساسية لليبرالية :

• تقوم الليبرالية على الفاعلين الأساسيين في العلاقات الدولية هي : الدول ، الأفراد ، جماعات المصالح .

. يمثل كل من الأفراد وجماعات المصالح عصب المجتمع المحلي و الدولة تمثل مصالح هذه الأطراف .

. تؤكد العولمة على التعاون و التكامل الإقليمي .

**المحور السادس : التحديات الدولية الرهينة**

\* الحروب و النزاعات ، التهديدات الأمنية الجديدة .

- الحرب هي نزاع مسلح تبادلي بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة حيث الهدف منها هو إعادة تنظيم الجغرافية السياسية للحصول على نتائج مرجوة ومحددة مسبقا. ال المنظر العسكري الروسي كارل فون كلاوز فيتز في كتابه " عن الحرب " ، أنها " عمليات مستمرة من العلاقات السياسية " . ولكنها تقوم على وسائل مختلفة<sup>(45)</sup> وتعد الحرب عبارة عن تفاعل بين اثنين أو أكثر من القوى المتعارضة والتي لديها صراع في الرغبات<sup>(46)</sup> .

---

(45)- كارل فون كلاوز فيتز ، عن الحرب ، مطبعة جامعة برينستون ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1976 ، ص. 87 .

(46)- نفس المرجع ، ص. 77 .

ليس للحرب نوع وحيد من التنظيم السياسي أو المجتمعي ، وقد ناقش جون كيغان في تاريخه للحرب ظاهرة الحرب وهو يرى بأنها ظاهرة عالمية ، يحدد نطاقها وشكلها من طرف المجتمع الذي يقوم بها .<sup>(47)</sup> وفي المعنى العسكري ، يسمي مجموعة المقاتلين بالجيش على الأرض ويسمى بالقوات البحرية في البحر وهناك القوات الجوية في الهواء وقد تجري الحروب في وقت واحد على واحد أو أكثر من المسارح وداخل كل مسرح قد تكون واحدة أو أكثر من الحملات العسكرية وتشمل الحملة العسكرية إلى جانب القتال ، الاستخبارات وتحركات القوات و الامدادات و الدعاية . وهناك فترة من الصراع الحاد و المستمر يسمى المعركة . وهناك عمليات أخرى تقوم بها القوات العسكرية كالاغتيالات و الإحتلال و الإبادة الجماعية إلخ...

إن الحرب هي أيضا ممارسة العنف المسلح المنظم بين الجماعات الإنسانية<sup>(48)</sup> وهي الوسيلة الأكثر قسرا المتاحة للدولة لتحقيق أهدافها إن تأثر الدول الحديثة بالحرب ينبع من مصدرين هما :

1- قدرة الحكومات على تعبئة نسبة كبيرة من الموارد للقيام بالحرب .

2- وفرة إرادة سياسية جماعية داخل الدولة في القيام بالحرب .

إن القاعدة العامة هي أن الدول تلد من الحرب ، و أن تلك الحروب تلعب دورا أساسيا في تقرير ما يجب أن تكون عليه حدودها ، فضلا عن ذلك فإن الحرب سبب رئيسي في إنتهاء الدول .

---

(47)- كيغان جون ، تاريخ الحروب ، دار راندوم هاوس ، المملكة المتحدة 1993 .

(48)- Purnell Robert “ **The society of states : A introduction to international politics weidenpeld and Nicolson** , London , 1973 , P . 196 .

## \_ أنواع الحرب : للحرب أنواع عدة منها :

- حرب أهلية أو حرب طائفية وهي نزاع مسلح يكون بين أفراد الدولة الواحدة .
  - حرب إعلامية وهي حرب قائمة بين أجهزة الإعلام في الدول المتحاربة .
  - الحرب الباردة وهي الحرب التي دار راحاها بين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية دون أن تأخذ شكل مواجهة مباشرة بينهما .
  - حرب الاستنزاف تهدف هذه الحرب إلى استنفاد قوى العدو وإنهاء موارده .
  - حرب خاطفة وهي عبارة عن هجمة سريعة ومفاجئة تكون جوية وبرية ، وتقوم في أساسها على الهجوم الصاعق .
  - حرب نفسية وهي عبارة عن محاولات هادفة للتأثير على معنويات ونفسية المشاركين في الحرب أثناء وقوعها .
  - حرب العصابات وهي حرب يكون أحد أطرافها جنود غير نظاميين حيث يهاجمون العدو كلما وجدوا فرصة لذلك ويفرون إلى مكان آمن وهكذا...
  - حرب وقائية وهي حرب دفاعية لحماية البلاد من الغزوات المحتمل وقوعها .
  - حرب شاملة وهي الحرب التي يمتد التدمير فيها إلى المدن وجميع السكان المدنيين .
- وقد تعددت أهداف الحروب وظهرت مسميات لحروب جديدة إذ ظهرت الحرب المدنية والحرب الاقتصادية والحرب الإيديولوجية والحرب الكيماوية والحرب البيولوجية .
- أسباب الحروب :

للحرب أسباب متعددة فقد يكون سبب الحرب لتوسيع نفوذ دولة على حساب دولة أخرى أو لتحقيق مصالح معينة لمجموعة من الأفراد كما قد تكون الحرب في بعض الأحيان ضرورية لحصول دولة ما على إستقلالها .

وعموما يمكن تلخيص أسباب الحروب فيما يلي :

#### ● الأسباب الاقتصادية :

تدخل الدول في حروب من أجل تحقيق مصالح وطنية من خلال البحث عن المستعمرات أو السيطرة الخارجية . ومن جهة أخرى يثير مبدأ التغلغل الاقتصادي الأجنبي من أجل الحصول على الاستثمارات في الداخل قلقا شديدا لدى الرأي العام وبالتالي إحداث توترات خطيرة نظرا لاعتبارات قومية خاصة إذا كانت النشاطات الاقتصادية موجهة من الخارج وتفرض على دول ضعيفة ليس في مقدورها التصدي لهذا الاجتياح ، وقد نبه الجنيرال ديغول إلى آثار الوجود الأمريكي في أوروبا .

#### ● الأسباب السياسية :

تندلع الحرب بين الدول لاختلاف فهمها للمصلحة الوطنية و لمفهوم العدالة وهناك عوامل أخرى أدت إلى نشوب الحروب بين الدول تتعلق بالقومية و المثالية و الدين و الخوف وانعدام الأمن ويمكن أن نضيف إلى هذه الأسباب الرغبة في الحصول على القوة و الإقليم و الهيبة وغيرها . ولعبت المشكلات الحدودية وتوازن القوى و اختلاف الأنظمة السياسية والإيديولوجيات دورا في قيام الحروب و الحرب تقوم أحيانا بسبب حدوث توترات بين الدول المنتصرة بسبب عدم الاتفاق حول مصطلح الحل السلمي الذي يجسد تحقيق المصلحة الوطنية أو إشباع الرغبات التي قادت الدول إلى الدخول في الحرب وتلك الرغبات التي ظهرت خلال فترة الحرب فيظهر صراع جديد ينطوي على توترات وربما يقود إلى حرب جديدة فخلال حرب البلقان وحتى انتهاء الحرب العالمية الأولى ساد الخلاف بين الدول المنتصرة حول نتائج الحرب ، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ساد التوتر بين حلفاء

الأمس ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الذين دخلا في الحرب الباردة وحالما يوضع الحل السلمي فإن الشروط قد تبدو أحيانا غير مقنعة لبعض الدول مما يمكن أن يدفع ذلك السياسات الدولية لإفساد الحل . و الدول المنهزمة هي أكثر احتمالا لاستنكار تسوية السلام والبحث عن التغييرات فيها . فمعاهدة فرساي أدت إلى بروز النازية و إلى الحرب العالمية الأولى ، كذلك أن النجاح في الحرب قد يثير حرب أخرى فالحروب تؤثر على سلوك الدول من خلال الدروس التي تتركها . إن المغام التي تحقها دولة واحدة خلال الحرب قد يشجع على استخدام الحرب كوسيلة في السياسة . فإن إحتلال اليابان لمنشوريا قد شجع موسوليني على الإعتقاد بأن بمقدوره شن عدوان على إثيوبيا . وأن النجاح في إثيوبيا بدوره قد شجع كلا من إيطاليا و ألمانيا للتدخل في الحرب الأهلية في إسبانيا ، كما أن النجاحات المتلاحقة لهتلر شجعتة للعدوان على الدول الأوروبية لتقوده نحو الحرب العالمية الثانية .

و تساهم القومية بإثارة الحروب أيضا وتحت هذا إطار تأتي حروب التحرير القومية في القرنين التاسع عشر و العشرين . ففي القرن العشرين فإن الحروب الوطنية قد انتقلت من أوروبا إلى آسيا ثم انتقلت الثورات إلى مختلف شعوب المستعمرات التي ناضلت من أجل الحصول على استقلالها .

#### ● الأسباب النفسية - الاجتماعية :

يرى البعض بأن العنف هو عبارة عن حاجة طبيعية في السلوك الإنساني ومن خلال هذا الواقع فإن الفيلسوف البريطاني هوبز قد عرف التبرير السياسي عند الإنسان بالصراع من أجل السيطرة على الآخرين . وقد ذكر الأنثروبولوجي البريطاني أنطوني ستور بأن الناس يمتلكون نظاما نفسيا - كيمياويا يلبي التهديدات و الفشل بواسطة توليد سلوك

عدواني . فهناك أساس نفسي للعنف عبارة عن سلسلة ردود فعل تُعد جسم الإنسان للقتال .  
في حين إنتقد جيوفر كورير الإنجليزي هذه النظرة العدوانية عند الإنسان و أشار إلى أن  
المعلومات التجريبية لهذه الرؤية لا يمكن أن تتحول إلى دائرة العلاقات الدولية بدون أن  
تعمل على نقلها إلى منطق التحقيق الإقليمي .

ويرد الأنثروبولوجي الانجليزي مالمينوسكي الحرب إلى الأسباب الثقافية وهي ليست متأصلة في  
الطبيعة الإنسانية . وترى كلوكوهين بأن الأسس النفسية عن الأفراد للاعتداء تظهر بواسطة  
الحرمان أو تهديد الأمن أو تماسك الجماعة . وتقوم الحرب بسبب عامل الخوف وبقدر معين  
من الأسلحة الضرورية لحفظ الأمن ولكنها من جهة أخرى تولد الشك و الخوف الذي يزيد  
من خطر وقوع الحرب . وكذلك تلعب الاضطرابات الداخلية دورا في إثارة الحرب من أجل  
إبعاد الأنظار من الداخل إلى الخارج . لقد إحتل موسوليني اثيوبيا لأغراض تحقيق الوحدة  
الوطنية في إيطاليا .

#### • الأسباب الدينية الإيديولوجية :

لقد كان الدين سبباً من أسباب قيام الحروب مثل الحروب بين البروتستانت  
والكاثوليك و الحروب بين روسيا و الدولة العثمانية . كان مردها جزئياً لأسباب دينية إذ كانت  
روسيا تطالب بحماية الأقلية الأرثوذكسية في الدولة العثمانية . ولعبت الحروب دورا كبيرا في  
الصراع بين الإيديولوجيات و الثقافات و الحضارات . إن الأفكار و التكنولوجيات الغربية قد  
رافقت السياسة الاستعمارية الغربية و إن التوسع الإيديولوجي و القومي قد تحقق بشكل كبير  
عبر الحرب منها الإيديولوجيات النازية و الفاشية و الصراع الإيديولوجي الشرقي الغربي في  
القرن العشرين .

## - النزاعات :

يشهد العالم اليوم العديد من النزاعات المسلحة منها النزاعات الدولية مثل تلك التي تتواجه فيها الهند مع الباكستان و الفلسطينيين مع اليهود وكما في أفغانستان و في السيراليون وهناك أيضا نزاعات داخلية كما في الكونغو كينشاسا .

وتعتبر الأمم المتحدة المنظمة الدولية الوحيدة التي يسمح لها القانون الدولي بالتدخل في هذه النزاعات وذلك طبقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ويتطلب فعالية تدخل الأمم المتحدة معالجة ضعف الوسائل في المعدات و النواحي المالية و العسكرية و أيضا الإلتقان العام لأعضاء الأمم المتحدة من الناحية السياسية على التدخل و إيجاد قرارات حل النزاع . ففي بعض النزاعات ، لا تسمح موازين القوى بمواجهة أو أن تضع على جدول أعمالها عملية التدخل ، مثال على ذلك القضية الفلسطينية ، حيث ان الولايات المتحدة الأمريكية لا تسمح بإصدار قرارات عن مجلس الأمن لا يتقبله الكيان الصهيوني . وقد تتخذ الولايات المتحدة قرارات لنفسها وأحيانا تنسبها للأمم المتحدة ، وكان الاتفاق الذي تحقق في مجلس الأمن ، بشأن التدخل في مسألة الكويت على إثر احتلال العراق للكويت كان إستثنائيا لأن مصالح القوى قد اقتضت ذلك .

وكثيرا ما يظهر غياب الإرادة السياسية من طرف العديد من الدول من أجل التدخل في حل بعض النزاعات الدولية بسبب أن ذلك يتناقض مع مصالحها الاستراتيجية أم أن ذلك سوف يكلفها غالبا دون مقابل يذكر . كل هذا من شأنه أن يقلل من فعالية منظمة الأمم المتحدة . كما يمكن أن يتعرض المجتمع الدولي لحلول طوباوية تؤدي إلى استمرار النزاعات .

ومن أجل إعطاء أكثر فاعلية لمنظمة الأمم المتحدة طالبت بعض الدول أن يُجهز مجلس الأمن بقدرات ومعدات عسكرية تسمح له بالتحرك عند الضرورة . كذلك تطرح التدخلات مسألة إلزامية تأطيرها من الناحية القانونية لإدارة النزاع و الحماية الدولية لحقوق الإنسان .

لقد عرف العقد الأخير من القرن العشرين عددا هاما من النزاعات المسلحة الداخلية و الدولية .

ولقد أثار كوفي عنان الأمين العام الأسبق لمنظمة الأمم المتحدة إلى أنه أكثر من 90 % من النزاعات المسلحة في الوقت الحاضر ناتجة داخل البلدان نفسها حيث أصبحت النزاعات أو الحروب الدولية نادرة . ويمكن لهذه النزاعات الداخلية أن تتحول إلى نزاعات دولية نظرا لانعدام الأمن وعدم الاستقرار كما هو الحال بالنسبة للنزاع في الكونغو . أيضا، فإن انتصار الليبيرالية كنظام عالمي وما يحمله من قيم الديمقراطية و الحرية و التطور والانفتاح لم تساهم في تخفيض النزاعات المسلحة بل على العكس من ذلك زادت من حدتها وعددها لأن الأمر يتعلق بتغيير توازن القوى بانهيار النظام الاشتراكي وانتصار النظام الرأسمالي . وبالتالي أصبح المجال مفتوحا لأن تتحول الصراعات إلى نزاعات مسلحة إذ كانت من قبل أي إبان الثنائية القطبية تُسوى هذه النزاعات في نطاق كل قطب .

• يتطلب العزم على التدخل من طرف المنظمات الدولية لوضع حد للنزاع شرطين هما :

تهيئة منظمة دولية ملائمة ، وتهيئة الوسائل التقنية و المالية :

1-1. اتفاق الدول من أجل تدخل المنظمة وفي هذا الصدد نذكر دور الجمعية العامة للأمم

المتحدة في اتخاذ قرار أشيسون (Acheson) لوضع حد للحرب الكورية عام 1950 في

إطار تبني القرار المسمى " الاتحاد من أجل المحافظة على السلام " لأن مجلس الأمن منع



من ممارسة حق النقض في اتخاذ الإجراءات الضرورية للمحافظة على السلام وكذلك عدم إبداء الاتحاد السوفيتي استعدادا للمشاركة في اجتماعات مجلس الأمن من أجل حل النزاع في كوريا .

وقد يتحقق التحالف على مستوى مجلس الأمن من قبل الولايات المتحدة باعتبارها قوة ضاغطة كالقرار الذي تعلق بشن حرب الخليج الثانية وتدمير العراق . فمن ناحية الشكل القرار يعود إلى مجلس الأمن . أما من ناحية الموضوع فمجلس الأمن يخضع لهيمنة واشنطن مما أدى إلى نوع من الاتفاق بين أعضاء المجلس .

ومن المعروف أيضا ، أن الاتفاق لا يحدث عادة إلا متأخرا في العديد من النزاعات المسلحة ليس للولايات المتحدة مصلحة في شن حرب فيها ، كما هو الحال في روندا أو الصومال.... وكل المسؤولية تعود على منظمة الأمم المتحدة . وقد لا يحدث الاتفاق تماما على الرغم من المذابح المرتكبة كالنزاع المسلح في أفغانستان أو في فلسطين وفي البوسنة وفي كوسوفو .

إذن يمكن التأكيد ، أن الاتفاق في نطاق الأمم المتحدة هو نتيجة لنفوذ وتأثير الولايات المتحدة على هذه المنظمة في أغلب الأحيان ، لكن عندما تقرر الدول الأعضاء في مجلس الأمن العمل على التدخل فهذا لايعني اختفاء تأثير الدول الأخرى الأعضاء في مجلس الأمن لكن هذه المساواة القانونية لتلك الدول لا تعني أن لها نفس الثقل في اتخاذ القرارات مقارنة بمكانة الولايات المتحدة . وبشكل عام عندما يتم الاتفاق ، ينبغي اختيار المنظمة الأكثر ملائمة للتدخل ويتنوع إختيار المنظمة طبقا لمتطلبات التدخل فالتدخل قد يخص عملية فرض السلام أو استخدام القوة .

1-2. اختيار المنظمة الدولية الذي يتم على أساس الرغبة السياسية واتفق الدول الأعضاء من أجل التدخل .

1-3. ضرورة توفر المنظمات الدولية على الوسائل التقنية و المالية بهدف الوصول إلى أفضل فعالية في عملياتها .

#### \* البيئة و الكوارث الطبيعية :

سمحت الثورة الصناعية ، بانطلاقة اقتصادية خلال القرن العشرين . وكان من نتائجها تطور اجتماعي هام . لكن عمل الإنسان في تطويع عوامل الطبيعة من أجل الرخاء الاقتصادي و الاجتماعي ساهم في إتلاف الكثير من المزايا الطبيعية بواسطة التصنيع .

وبسبب تآكل التربة ، منع الزراعة الكافية لتغذية سكان الكرة الأرضية ، وتسبب انتشار انبعاث الغازات في خرق ثقب الأوزون التي تحمي الأرض من الأشعة فوق بنفسجية التي تصدر عن الشمس وتسببت في إعادة تسخين الكرة الأرضية وارتفاع مياه البحار والمحيطات وتسبب ذلك في غمر العديد من المناطق الشاطئية إضافة إلى كونها من بين الأراضي الأخصب .

لقد نشر نادى روما تقريراً في عام 1982 تحت عنوان : أوقفوا النمو ، (49) وحسب هذا التقرير فإنه يمكن للنمو الاقتصادي الملاحظ أن يؤدي إلى الاستغلال المفرط للمصادر الطبيعية حسبما يرى علماء الاقتصاد في ذلك النادى . وقد أثيرت المخاوف على البيئة نتيجة غرق ناقلة النفط ، المسماة بـ ( TORREY CANYON ) وحوادث أخرى مماثلة ساهمت في تلوث مياه البحر بشكل كبير أمام شواطئ بروثوري في فرنسا ، وكان لغرق تلك الناقلة أول تلوث نفطي كبير وبينت النيوز ويك ( News week ) في تحقيق صحفي خاص ، في جانفي 1970 ، تحت عنوان البيئة المدمرة مايلي : " يدعي المنظرون في مجال تأثير الزراعات

49)- Meadows Dennis , **Halte à la croissance** , Fayard Paris , 1972 .

المحمية...أن الكرة الأرضية مهددة بارتفاع حراري ، وصل إلى ( 4 إلى 5 ) درجات ، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تذويب الكتل الثلجية القطبية مما يؤدي إلى رفع مستوى البحار ، مما يحدث تلاطما في أمواج البحار والمحيطات على جميع أنحاء الكرة الأرضية " . (50)

ومن الآثار الأخرى المترتبة عن دمار طبقة الأوزون وتسرب الموجات الطويلة للإشعاع فوق البنفسجية مرض السرطان والتغيرات في النباتات وخلايا الحيوانات .

### \* الانتهاكات وحقوق الإنسان

- مفهوم إنتهاك حقوق الإنسان

يشير هذا المفهوم إلى سلب الأفراد وحرمانهم من حقوقهم الأساسية أي معاملتهم وكأنهم أقل من البشر قيمة ولا يستحقون الاحترام ومن الأمثلة على ذلك نذكر كل الممارسات اللاإنسانية كالتعذيب والاسترقاق والإبادة الجماعية إلخ . (51)

إن إنتهاك حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تتحقق عند فشل الدولة في تنفيذ إلتزاماتها بضمان التمتع بهذه الحقوق نذكر على سبيل المثال عدم ضمان حق الإنسان في العيش الكريم . وهناك إرتباط بين الصراعات و انتهاكات حقوق الإنسان ، والتعدي عليها يؤدي إلى اندلاع الحروب والنزاعات ، لذلك تعتبر انتهاكات حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية من الأسباب الهامة لعدد من الأزمات . فمن الطبيعي أنه عند منع الإنسان من حقه في المسكن ، والمأكل و العمل وحقوقه الثقافية ومنعه من حقه في المشاركة في صنع القرار فإن هذه الأسباب تعد من مصادر نشوب شغب اجتماعي وبالتالي إندلاع الصراعات.

---

(50)- موسى الزغبى ، مرجع سبق ذكره ، ص . 422

51)- Michelle Maiese , Human Rights violations , [www.Beyondinfractibility.org](http://www.Beyondinfractibility.org).27/09/2018.

## - تعريف حقوق الإنسان :

تكفلت الشرائع السماوية بمسألة حقوق الإنسان وأكدت على ضرورة حمايتها كما أكدت المواثيق الدولية ومنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على جملة من الحقوق والمطالب تمس جميع الشعوب ومنعت من الإعتداء عليها ونصت نفس المواثيق على عقوبات وقوانين رادعة في حالة المساس لهذه الحقوق . لكن تبقى هذه العقوبات غير مطبقة على ارض الواقع بسبب نفوذ بعض القوى وعجز الإرادة الدولية عن تطبيق قوانين حقوق الإنسان التي تكفل لجميع الناس في العالم حقوقهم ومطالبهم المشروعة . وتعرف حقوق الإنسان على أنها الحقوق الأصلية و المكتسبة التي تثبت لجميع الناس بمجرد انتسابهم للإنسانية ، دون أي تمييز بينهم بناء على الجنس أو الدين أو اللون أو العرق ، وتشتمل تلك الحقوق ، الحقوق الشخصية ، و الحقوق الاجتماعية و الاقتصادية و الحقوق المدنية .

## - مظاهر حقوق الإنسان :

- حق الحياة أي حق الإنسان في الحياة دون أن يتعرض إلى أي إنتهاك لهذا الحقل بالقتل أو التعذيب أو الإيذاء .
- حق العيش الكريم للإنسان كل الحق أن يعيش في وطنه حياة كريمة بما تشتمله من طعام وشراب ومسكن .
- حق الشعور بالأمن النفسي و الاجتماعي .
- حق الإنسان في المحاكمة العادلة بعيدا عن الإعتقال التعسفي أو الحبس وفق الأحكام العرفية التي لا تقدم فيها لائحة اتهام واضحة .
- حق التعليم و الحصول على شهادات التي تؤهل الشخص للدخول في سوق العمل .

• حق الصحة من خلال توفير مراكز الصحة والمستشفيات التي تؤمن العلاج و الدواء للمرضى .

• حق العمل و الحصول على أجره دون تأخير أو معاملة .

• حق المشاركة السياسية للشخص من خلال الانتخاب والترشح والتعبير عن رأيه بكل حرية.

• حق التملك و التصرف في الممتلكات بيعا أو وقفا أو هبة أو رهنا . (52)

### \* الأزمة المالية و الفقر في العالم :

توجد علاقة بين الأزمة المالية و الفقر في العالم ، فعندما يواجه قطاع البنوك الدولية و المحلية أزمات حادة فهذا ينعكس سلبيًا على حياة الفقراء في العالم مما سيدفع بالملايين إلى مزيد من الفقر ومن ثم إلى وفاة آلاف الأطفال . إذ تُفرز الأزمة المالية العالمية تأثيرا سلبيا على التعاون الدولي بصفة عامة . وقد توقعت المؤسسات الإنسانية العاملة في مجال مكافحة الجوع في العالم إزدياد عدد الفقراء في الدول النامية على خلفية الأزمة الحالية .

### الخاتمة :

تطرقنا من خلال هذه المطبوعة إلى التعريف بمدخل العلاقات الدولية من خلال محاوره ، الغاية من ذلك هو الوقوف عند أساسيات العلاقات الدولية من حيث التعريف و التطور التاريخي و العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية و التي تلعب دورًا كبيرًا في التأثير على مساراتها المختلفة و أيضا على الفواعل الدولية كمدخل معرفي يفتح الباب أمام طلبة السنة الثانية ليسانس للولوج في تخصصات أخرى مرتبطة بمخل العلاقات الدولية ، بالإضافة إلى محاولة ربط الطالب بالتفكير المنهجي و المنظم الذي تنتجه هذه الوحدة .

## المراجع باللغة العربية

- (1)- أبو عامر علاء ، العلاقات الدولية ، ط1 ، الأردن : دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2004 ،
- (2)- البكري عدنان ، العلاقات الدبلوماسية و القنصلية ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، 1986 .
- (3)- الزغبى موسى ، الجيوسياسية و العلاقات الدولية ، دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، 2004 .
- (4)- بدوي محمد طه ، مدخل إلى علم العلاقات الدولية ، بيروت : دار النهضة العربية ( ب س ن ) .
- (5)- بوشعير سعيد ، القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة ، الجزء الأول ، ط2 ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية و المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1992 .
- (6)- حاروش نور الدين ، تاريخ الفكر السياسي ، الجزائر : شركة دار الأمة ، 2004 .
- (7)- سرحان عبد العزيز محمد ، نظرية الدولة في القانون الدولي و الإسلام ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1996 .
- (8)- سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط3 ، الأردن : دار وائل للنشر و التوزيع ، 2006 .
- (9)- صبري اسماعيل مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الأصول والنظريات ، ط3 ، الكويت : مطبوعات جامعة الكويت ، 1984 .
- (10)- طلال مشعل ، مظاهر حقوق الإنسان . آخر تحديث نوفمبر 2018 . [HTTPS// .com](https://www.mawdoo.com)
- (11)- غالي بطرس بطرس ، محمود خيرى عيسى ، المدخل في علم السياسة ، القاهرة ( ب د ن ) ، 1959 .

- 12- قصاص محمد ، الفاتيكان وروما المسيحية ، دمشق دار طلاس للنشر ، 1992 .
- 13- كامل ليلة محمد ، النظم السياسية : الدولة و الحكومة ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1971
- 14- كلاوز فيتز فون كارل ، عن الحرب ، مطبعة جامعة برينستون ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1976 .
- 15- كيغان جون ، تاريخ الحروب ، دار راندوم عاوس ، المملكة المتحدة 1993 .
- 16- مصباح عامر ، الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006 .
- 17- وجدي محمود ، حسين د ، العلاقات الاقتصادية الدولية ، الإسكندرية : دار الجامعات المصرية ، ( د س ن ) .
- 18- هريدي صلاح ، العلاقات الدولية مفهومها و تطورها ، الإسكندرية : دار الوفاء لندنيا الطباعة و النشر ، 2008 .
- 19- يحي جلال ، تاريخ العلاقات الدولية في العصور الحديثة ، الإسكندرية : دار المعارف ، 1983 .
- 20- مقالات أنطوني سمراني ، أي دور للفاتيكان في السياسة العالمية 7 جوان 2015 .

- 1)– Colard Daniel , **Relations Internationales** , Ed Masson , Paris , 1977 .
- 2)– K.J Holoti , **International politics , Conflict and Harmony** , Third edition , New jersey
- 3)– Maiese Michelle , **Human Rights violations** . [www.Beyondinfractibility.org](http://www.Beyondinfractibility.org).27/09/2018.
- 4)– Michalet Albert , **Mondialisation , La grande rupture** , La Découverte , Paris , 2007 .
- 5)– Purnell Robert “ **The society of states** : A introduction to international politics weidenpeld and Nicolson , London , 1973 .
- 6)– Renouvin et J.B.Duroselle , **Introduction à l’histoire des relations Internationales**, Paris , 1964 .
- 7)– [www.noonpost.com](http://www.noonpost.com)